

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's democratic and Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of higher education and scientific research

University of Tlemcen

Faculty of litter and languages

Department of Arts



جامعة أبو بكر بلقايد "تلمسان"

واللغات كلية الآداب

قسم الفنون

الشعبة: فنون بصرية

التخصص: فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د.

الموسومة بـ:

دراسة تحليلية حول فن الظلال

تحت إشراف:

أ.د بوزار حبيبة

إعداد الطالبتين:

بلحسن رميساء

عبدلي غادة

رئيسا	جامعة تلمسان	أ.د. خالد محمد
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أ.د بوزار حبيبة
مناقشا	جامعة تلمسان	أ.د سماش سيد أحمد

السنة الجامعية: 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

[سورة الإسراء، الآية 85]

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ

وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

شكر وتقدير.

نرغب في تقديم عبارات الشكر والامتنان للذين أعطوا وقدموا وضحوا طوال هذه السنوات لأجل رؤيتنا ناجحين موفقين، فخالص الشكر للأولياء وهنيئاً لهم ولهن بما نحن عليه الآن، وحمداً لله على ما تفضل به علينا من نعم شتى لا تعد ولا تحصى. ثم نلتفت بعبارات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة "بوزار حبيبة" التي أشرفت على هذا العمل النهائي، ثم بهذا نشكر اللجنة المناقشة على رأسهم "...

ونتقدم بجزيل الشكر وخالص التهاني لكل من كان سندا وعونا بعد الله سبحانه وتعالى لنا في إتقان وإتمام هذه المذكرة، فشكراً لـ:

-لأمهاتنا اللواتي ساندننا مادياً ومعنوياً وكذلك بالدعوات والتحفيز والدفع نحو النجاح،
فجزيل الشكر وخالص
التهاني لهن بنا.

-نتقدم بجزيل الشكر لكل من كان لنا عوناً وسنداً بعد الله سبحانه وتعالى، ثم من ساندتنا ولو بكلمة الطيب من صديقاتنا وعلى رأسهن "العربي مريم والعربي جيهان وكذلك صحراوي شيماء".

-نشكر الدكتور الأستاذ الجامعي "زغودي يحيى" على مساعدته لنا في بعض الترجمة باللغة الإنجليزية والعربية.

"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"

إهداء

وأن تكون أول كلماتي "البسملة" فبسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا وقدوتنا محمد عليه صلاة ربي وسلامه وعلى آله وصحبه أجمعين وكل من تبعه بإحسان إلى يوم الدين ومن ولاة آمين يا رب العالمين.

الحمد لله اللطيف البصير الذي خلقنا فعلمنا ما لم نعلم وتفضل علينا بكثير من النعم فلولا فضل الله علينا لما وقفنا اليوم هنا ولو لا أن من الله علينا لما رفعنا القلم وبلغنا القمم.

أتوجه بعزير النفس وخالص الشكر والتقدير وأشرف التهاني للتي أبصر بها حين تغيب الأنوار، التي عوضت كل فراغ توسط حياتي لقرة عيني "أمي الغالية" وأهديها نجاحي هذا الذي توصلت إليه بفضل الله أولاً ثم بفضلها ثانياً، وألتفت لأهني عائلتي وخاصة جدي وجدتي وخالاتي وخالي الذي لا أنسى فضله طبعاً، وكذلك أشكر الزميلة "غادة" التي كانت شريكة لي في عملنا هذا، أذكر على لساني أخي وأختي وأهنئهما بمناسبة نجاحي هذا متمنية لهما النجاح والتوفيق في حياتهما.

- إلى كل من ساندني طيلة سنوات الكفاح والجهاد والتعب والمثابرة.

- إلى كل من وضع يده على يدي وعلمني الكتابة وأخذ بالسبابة فعلمني القراءة.

- أشكر الأستاذة القديرة التي أشرفت على هذا العمل المتواضع "د. بوزار حبيبة" على إرشاداتها وإشرافها.

- إلى كل أستاذ وأستاذة بذلوا خالص الجهد لأجل الدفع بنا إلى مناصب الشيم.

- إلى كل من تفضل علي بمساعدات ولو بحسن الكلم وطيبة القلب وإخلاص العمل.

و لعلها كانت رحلة شيقة ولكنها مثمرة بإذن الله، "و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".

الطالبة: بلحسن روميضاء.

إهداء

قال الله تعالى: "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ".

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، "الله جل جلاله".

الحمد لله السميع العليم الذي أمدنا بالقوة والعزيمة لإتمام هذا العمل المتواضع فله الحمد والشكر سبحانه.

أهدي هذا العمل المتواضع لوالدي العزيزين اللذان قدما لي الدعم والتشجيع الدائم طوال حياتي.

إلى من كلل العرق جبينه، إلى من علمني الصبر والعزيمة والدعم والتشجيع، إلى الجدار الذي أستند عليه في تعبتي وحزني، إلى الكتف التي أضع عليها أثقالي واليد تربت علي في كل حين، إلى عزيزي وحببي الذي أحبه بقدر هذا العالم وأكثر.. الوطن الذي أنتمي إليه والأرض التي تحتويني، إلى أغلاهم على قلبي وأقربهم إلي "أبي الغالي".

إلى من نذرت عمرها في أداء الرسالة، إلى من سهرت ودعت، إلى سراج الأمل، إلى التي ورثت في جوفها كيف أكون إنسانة قبل أن أصرخ صرختي الأولى في هذا العالم... ليس فقط لأنك آويتني في رحمك الدافئ تسعة أشهر لتمنحيني الحياة في ميدان المخاض... إنما لأنك كنت منذ أنجبتني حتى هذه اللحظة أما عظيمة.. أهدي لك هذه الرسالة وأقول لك جزاك الله خير الجزاء وأمد في عمرك بالصالحات فأنت زهرة الحياة ونورها إليك "أمي الغالية".

إلى أستاذتي الفاضلة "د. بوزار حبيبة" التي أعانتنا في إنجاز هذا العمل المتقن بإذن الله طيلة هذه الفترة فشكرا جزيل الشكر على إرشاداتك المخلصة ومجهوداتك الوافية، إلى الأساتذة اللجنة المناقشة، إلى جميع أستاذتي الكرام الذين أناروا دروبنا علما ومعرفة.. فشكرا لكم جميعا.

إلى رفقاء الخطوات الأولى وكل من ساعدني في إتمام هذا العمل بالذكر، لبنات خالتي الطالبتين "مريم وجيهان"، و"بليغة سيهام"، و"لا أنسى بالذكر شريكتي في هذا العمل المتواضع الأخت والصديقة" بلحسن روميضاء "فشكرا لكن جميعكن.

إلى أخي "سيدي محمد" وأختي "شهيناز" متمنية لهما التوفيق والنجاح في مشوارهم الدراسي، إلى كل من ترك أثر طيب في حياتي لكم شكري الجزيل وامتناني.

فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام.

"و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"

الطالبة: عبدلي غادة.

قَدْرَةٌ

في عالمنا الفني تعتبر الظلال أداة تحمل في ثناياها معان ورموز إذ أنها تعتبر جزء من اللوحة الفنية، حيث أن الظلال لها دور كبير في خلق نوعا من الحماس والتعبير عن المشاعر والأحاسيس، حيث إن من خلال استخدام الفنان الظلال بشتى أنواعها، يمكن له إيجاد تلك التأثيرات البصرية التي تصنع جوا مدهشا من المشاعر والعواطف الجياشة.

يعتبر فن الظلال أحد الفنون المهمة في عالم الفن وهو تقنية فنية تركز في استخداماتها على ثنائية الظل والضوء لإنشاء صورة واضحة، سواء أكانت لوحة فنية أو أي عمل فني آخر، يهدف هذا الفن إلى صنع عمل يتميز بالعمق والحيوية من خلال استخدامات الفنانون للتكنولوجيا المعاصرة من أجل إعطاء صورة مذهلة. ويمكننا القول أيضا أن فن الظلال تقنية تعود للعصور القديمة، حيث استعملوه في ثقافتهم وحضاراتهم القديمة لإعطاء تلك الصبغة لأعمالهم الفنية وما زال لهذا الفن أهمية كبيرة في الفن المعاصر، حيث يتم استعماله لإضفاء الحيوية والإبداع على الأعمال الفنية الحديثة.

تناولنا في مذكرتنا هذا الموضوع من خلال تركيزنا على أهم الأسس المستخدمة في هذا الفن وسنقوم أيضا بتسليط الضوء على قيم الظل والنور، إضافة إلى ذلك سنقدم دراسة حول استخدامات تقنية الظلال في مختلف المجالات الفنية بما في ذلك:

(الفن التشكيلي، الفن السينمائي، خيال الظل في المسرح، الرسم بالظلال، فن السلويت، الرسم الضوئي... إلى آخره).

وفي نهاية المطاف عمدنا أن نسلط الضوء على أن فن الظلال تقنية فنية لها تأثير كبير في تعزيز الفن وأن تكون مساهمة في فهم هذا الجانب القيم من عالم الفن.

- الإشكاليات: ومن هنا يمكننا طرح عدة تساؤلات تتعلق بالموضوع المبحوث عنه.

❖ ما هو فن الظلال؟ وفيما تكمن مجالات هذا الفن؟ أو بطريقة أخرى، ما هو الدور الذي يلعبه فن الظلال من أجل تحسين جمالية التعبير الفني للأعمال الفنية؟

- المنهج المتبع:

من خلال هذه الاشكالية نتبع المنهج التحليلي الاستقرائي ومنهج تاريخي لجمع المادة وتحليل النماذج والاستنتاج منها.

- الفرضيات: يمكننا الإجابة عن هذه الإشكاليات بواسطة اعتماد الفرضيات التالية:

✓ إن تقنيات فن الظلال يمكن أن تساعد الفنان في التطوير من مهاراته.

✓ فن الظلال له دور كبير في تحسين الجمالية والتعبير الفني للأعمال الفنية.

✓ الظلال قد لا تكون أكثر واقعية في الأعمال الفنية.

✓ تضيف الظلال قيمة جمالية وفكرية للأعمال الفنية.

- أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث إلى عدة نقاط، يمكن إيجازها فيما يلي:

✓ الاستمرارية في اكتشاف الجماليات الناشئة عن سطوع اللون وظلال الأشكال وكيفية معالجتها.

✓ تعزيز تقنية الضوء والظل من خلال الصورة الناتجة عنهما من شكل ومعنى.

✓ تساعدنا في فهم كيفية تأثير الضوء والظل على جميع الفنون المختلفة.

✓ يدفع بالفنانين إلى ابتكار أعمال جديدة.

- أهداف البحث:

✓ تأكيد أبعاد قيم الضوء من خلال ظهور اللون وظلال الأشكال الحقيقية.

✓ تأثير الإضاءة والظلال على المشاعر في الأعمال الفنية.

✓ اكتشاف العلاقة بين الظلال والأبعاد الثلاثية في الفنون.

- أسباب اختيار الموضوع: تعود أسباب اختيار الموضوع إلى:

(1) الأسباب الذاتية:

أولا بصفتنا طالبين باحثين متخصصتين في الفنون التشكيلية لفتتنا جمالية بعض الفنون التي تقوم على ثنائيي الضوء والظل، بالإضافة إلى هذا أحببنا أن تكون مذكرتنا مختلفة عن المذكرات السابقة، كأن يكون الموضوع جديدا غير مسبق بدراسة، ومن أهم الأسباب التي جعلتنا نتناول هذا الفن كدراسة هو قلة وجود المواضيع والمذكرات التي تتحدث عنه بصفة عامة وأيضا قلة وجود كتب تجمع بين كل الفنون التي تقوم على الظل والضوء، أردنا أن تكون مذكرتنا غير المواضيع المطروحة أي أننا نأتي بوجه جديد في هذه الدراسات وأن نسعى لتقديم بحث مكثف نوعا ما بمرتكزات توضح ملامح هذا الفن المعاصر الذي كان ولا يزال يتماشى مع عدة مجالات لا تعد ولا تحصى، لا ننسى بأن هذا الموضوع لم يلتفت له أي طالب من قبل بهذه الكلية على حسب معلوماتنا، وهناك سببا رئيسيا جعلنا نتخذ هذا الفن كدراسة هو أن جميع الفنون تقريبا لا تقوم إلا وقد وجد فيها الظل والضوء وخاصة التشكيلية والمسرحية والسينمائية وفنون العرض.

(2) الأسباب الموضوعية:

من الأسباب الموضوعية التي وجدناها دافعا لنا للتحدث عن الظلال هي أن الطلاب أو الباحثين العلميين بحاجة لمعرفة واسعة وواضحة حول هذا الفن أو هاته الفنون بشكل عام، وأيضا إن فن الظلال فن واسع النطاق ومتعدد التدخلات، قد يضيف العمق والأبعاد إلى الرسومات أو التشكيلات وغيرها من الفنون، فهو يستخدم لتحقيق تأثيرات مختلفة وإبراز التفاصيل والتباينات في العمل الفني. إنها طريقة رائعة للتعبير عن الضوء والظل في الفن.

- الصعوبات: الصعوبات التي واجهناها في عملية البحث ما يلي:

✓ المصادر والمراجع اعتمدنا على نفسها.

- ✓ شح المادة العلمية.
- ✓ قلة دراسة الموضوع وعدم وجود مذكرات أو أطروحات مسبقة.
- ✓ صعوبة إمكانية جمع المعلومات.
- ✓ لا توجد دراسة سابقة مباشرة للموضوع.
- ✓ لقد اعتمدنا على جزئيات موزعة كالمذكرات واجتهادات الباحثين العلميين التي ساعدتنا بكثرة من خلال مقالات علمية في مجالات علمية.

- الدراسات السابقة:

في متن مذكرة الطالب دعدوعة صلاح المعنونة بـ "النزعة التعبيرية في الفن التشكيلي الجزائري" (عبد الحليم كبيش)، نجد بأنه ذكر أن المدرسة التعبيرية ظهرت في الفن التشكيلي الجزائري وذلك نتيجة تأثر الفنانين الجزائريين المستشرقين وذلك باتباعهم نفس الأساليب والاتجاهات، فعبروا من خلالها عن الثورة التحريرية، فرسموا وأنتجوا أعمالا من خلالها أثبتوا وجودهم على الساحة التشكيلية.

- خطة البحث: قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي.

قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة تناولت فصلين، الفصل الأول تحدثنا حول فن الظلال وأهم الأسس التي يقوم عليها، وكذلك ذكرنا أهم المجالات الفنية التي يحتويها هذا الفن والتي توضح قيمة الظلال في الوسط الفني التشكيلي والفنون الأخرى، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي الذي اهتم برواد هذا الفن، بالإضافة إلى تحليل بعض أهم أعمالهم الفنية، وأخيرا قمنا بختم هذا الموضوع.

- الشكر والختام:

وفي الختام، نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة والدكتورة "بوزار حبيبة" نظرا لمساعدتها لنا في عملية البحث وكذلك اللجنة المناقشة التي قدرت مجهودات خطواتنا في تقديمهم نقدا بناء لنا وتدارك بعض الأخطاء.

وكذلك نقدم شكرنا للطلاب "جيهان ومريم وشيماء" بالإضافة إلى الشكر الخالص للدكتور القدير "زغودي يحيى" المدرس بإحدى جامعات المملكة العربية السعودية.

وفي نهاية المطاف نتمنى من حضرتكم أن تكون مذكرتنا طبعة حاضرة في المكتبات الجامعية.

- عبدلي غادة / بلحسن رميسة

تلمسان في: 2024/05/20

الفصل الأول:

فَنّ الظلال

الفصل الأول: فن الظلال.

المبحث الأول: مفاهيم حول فن الظلال ونشأته.

- مفهوم الفن:

بعيدا عن المفاهيم العامة أو الخاصة للمصطلحات المتعلقة بالميادين المختلفة كالاقتصادية والاقصادية والسياسية والتاريخية وغيرها، ننتقل إلى ميدان واسع النطاق ومتنوع اللمسات ومتعدد المفاهيم والتعريفات، ميدان جمع بين كل الميادين وألف بين العقول، أزاح الغطاء عن مشاعر وأحاسيس البشر، أنار المجتمعات وتماشى مع العصور، اخترق ساحات عدة، كاد أن يصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة وخاصة في وقتنا الحالي، إنه "الفن".

إن مصطلح الفن يعد من بين المصطلحات التي تحمل تعريفات كثيرة ومفاهيم عدة اختلفت من لسان إلى لسان أو من فنان إلى فنان وحتى بين الفلاسفة، بينما كل إنسان ليس له علاقة بالفن يمكن أن يعرفه حسب رؤيته الشخصية أو ملامسته لهذا الجانب أي حسب منظوره.

في ما يخص موضوع الفن فإنه اختلف كمفهوم على أقوال عدة باحثين في هذا الحقل، لم يكن له تعريفا محددًا ولا حتى مفهوما واحدا متشابهًا، وقد رجع هذا للكثير من الأسباب التي ظهرت في أعمالهم الفكرية، رأوا بأن الفن مفهوم مفتوح النطاق ليس له أي تعريف موحد ولن يكون أبداً لأنه باب مفتوح ويشمل الفكر والرؤية، وقد تختلف الفكرة والرؤية من واحد لآخر وكذلك من جيل إلى آخر، وهذا حسب تغير الأزمنة والتطورات الطارئة على هذا الجانب، ولهذا ليس بالهين أن يتفق الباحثين أو الفلاسفة أو الفنانين على تعريف واحد للفن لا يمكن هذا أبداً.

قد ورد عن الفيلسوف الأمريكي للجماليات موريس ويد زان بأن خصائص الفن تختلف باختلاف مفهومه الذي يتغير باستمرار عبر الزمن ويتغير كذلك من عمل في لآخر، وأيضا كما شبه الفيلسوف النمساوي البريطاني لود فيغ فيك تينا شتاين طبيعة البحث بمفهوم الفن بطبيعة الألعاب

تسمح لوضعها بالتصنيف نفسه، بينما هناك خصائص أخرى في نوع محدد وليست موجودة في آخر قد تكون سببا في صعوبة وضع تعريف واحد، إنما نفس المشكل هذا ينطق على أنواع الفن¹.

يرى المؤرخ الانجليزي هربرت ري دان الفن ليست له إجابة بسيطة حول مفهومه بينما نجد عدة فنون تشترك في شكلها أو هيئتها، وأيضا "إشكالية تحديد مفهوم الفن ترجع إلى انه يشتمل على ألوان مختلفة من الإنتاج الثقافي، ولا يقتصر على الفنون البصرية كالتصوير والنحت، وإنما يشتمل أيضا على الموسيقى، والأدب والمسرح، وغيرها من الفنون الأخرى"².

أشار الدكتور العماني عبد المنعم الحسيني تعدد تعريفات الفن راجع لكون ارتباط المصطلح بعدة ميادين وفروع أخرى كالفلسفة وعلم النفس، التاريخ، كما وجد إن الفن يرتبط بمختلف الأنشطة الإنسانية، يرى أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف المصري جمال المرزوقي وعصام عبد الله إن الاتفاق على تعريف واحد محدد للفن يولد إشكالية كبيرة، لأن كل نوع من أنواع الفن يختلف عن الآخر بطريقة وصوله إلى المتلقي أو المتذوق لهذا العمل، أيضا الأعمال الفنية تختلف من فن لآخر وكذلك من عصر لآخر، نجم عن الاختلاف الفلسفي في وضع مفهوم الفن أثر كبير في هذه الإشكالية، وقد لحصا هؤلاء بعض الأسباب التي لم تجعل المفاهيم تتحد على الفن كالتالي:

- ✓ عدم وجود حدود واضحة تميز وتفصل بين الأعمال الفنية.
- ✓ تواصل كلمة الفن بعدة معان مجردة مثل: الإبداع والإتيقان وهذا ما وجد منذ القدم إلى إن استمر إلى يومنا هذا ولكن هذا الجانب أدى إلى اتساع مفهوم الفن.
- ✓ المبالغة في استخدام كلمة "الفن" ومدى انتشارها، وارتباطها بالعديد من فروع المعرفة مثل: الفلسفة وكذلك ميادين أخرى كالصناعة والتسلية.
- ✓ ارتباط مفهوم الجمال بالفن ونماذج اللفظتين ببعضهما البعض.

¹ عمار نقاوة، تعريف الفن، مقال، 7 أبريل 2012.

² تعريف_الفن: /mawdoo3.com/

اقتباس من مقال تعريف الفن، أستاذ تاريخ الفن توماس مونرو، المرجع نفسه.

مفهوم الفن لغة واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم الفن لغة.

إن كلمة "الفن" وردت في كثير من المعاجم اللغوية القديمة والحديثة فقد جاء في مختار الصحاح بأن الفن هو مفرد الفنون أي الأنواع.

كما ورد عن الحسن محمد الضعائي في معجم التكملة والصلة عدد من المعاني المختلفة كلمة فن، فمثلاً كان العرب يقولون، فننته أي زينته، وهو فن علم أي حسن القيام بيه، أما ما يذكر في معجم لسان العرب لابن منظور فقد عرف كلمة الفن بأنها واحد الفنون أي الأنواع، وأيضاً قال بان الفن حال وهو الضرب من الشيء جمعه فنون أفنان، وكذلك الفيروز أبادي يرى بان الفن هو الحال الضرب من الشيء، وهو التزيين، وقد جاء مصطلح فن في المعاجم الحديثة كمعجم المنجد، الفن الأنواع، كما يقال فن الشيء إي "زينه".

يعرف الفن على انه التطبيق العملي للنظريات العلمية وذلك باستخدام الوسائل أي الخامات التي تعمل على تحقيق وتجسيد تلك النظرية، فان اكتساب الفن يعتمد على الدراسة فيه والخوض في معارفه وأيضاً التمرن عليه، وهذا ما جاء في معجم الوسيط، بالإضافة إلى هذا فهو عبارة مجموعة من القواعد الخاصة بحرفه أو صناعة ما، جاء بان الفن هو مجموعة من الوسائل التي يستعملها الفرد لإثارة المشاعر والأحاسيس والعواطف خاصة عاطفة الجمال، كما انه يعتبر مهارة يتحكم فيها الذوق والمواهب الخاصة بالإنسان.

نستطيع إن نقول بان المعاني اللغوية للفن تشتمل على انه هو التزيين وفن الأساليب المختلفة وطريقة إتقان المهارة في الشيء ويرتبط هذا المعنى بالصنف والمنفعة أيضاً، له ارتباط وثيق بالإبداع ويتصل بكل ماهر جديد إي التماشي مع العصر.

نتجه نحو اللغة الإنجليزية لكي نطلع على معجم أكسفورد الفني، فنجد بان تعبير الفرد عن مهارة الإبداع في صورة مرئية كالنحت والرسم أو هو مصطلح يشير إلى الفنون بمختلف أنواعها وإشكالها إن الفن له علاقة بالمهارة واكتساب المهارة لا يأتي إلا بالمداومة والاستمرارية على التمارين المختلفة أو الخاصة بنوع الفن نجد في معجم ويبستر أن الفن مهارة مكتسبة قد اكتسبت بواسطة التمرين والملاحظة، واستخدام المهارة والخيال بشكل ينتج الأمور الجمالية.

نعرف الفن على انه لغة وموهبة مقدسة، فكل شخص له تعبيره الخاص في هذا الميدان، مصطلح الفن استخدم لترجمة تعبيرات الإنسان ومراده الجوهري وليس تعبير عن حاجته، بالرغم من إن بعض العلماء يرونه ضروريا للإنسان كضرورة الأكل والشرب.

تتفق بين أمرين ربما يستحقان الجدل، فهل الفن هو مهارة مكتسبة من البيئة بالملاحظة والتعلم والنقل والمحاكاة والتقليد أم انه موهبة تفضل بها الخالق على كل إنسان أو بعض الناس؟

إن كان الفن مهارة مكتسبة فانه ميول يجعل الشخص يبحث عن الملاحظة كي يقلد فيصبح ماهرا وإن كان موهبة فانه شرع مباشرة بالعمل بدون سابق تعلم ولا دراسات إلا إذا أراد التطوير من هذا الجانب.

تختلف الموهبة من شخص إلى آخر، فكل واحد يتفنن حسب ميوله وحسب اختلاف الميادين كالطبخ والرسم، الشعر، الزخرفة، النحت...

إلا إن بعض الفنون تكتسب بواسطة الملاحظة والتجربة والإرادة طبعاً كعنصر أساسي، فبالإرادة يتقن العمل الفني.

عندما يضع الإنسان يده في المجال الفني فإنه سيلتمس شعور التفنن والتجارب والاختراع، فإذا اخترق الشخص هذا الميدان فسوف يصبح يحمل اسم الفنان، وبهذا سيكون أذكى الناس وأكثرهم

خيالا وإحساسا ودعنا نقول أنه سيصبح أكبر متفهم للبيئة التي يعيشها وحتى إن غيرها، الفنان متفهم لكل الجوانب عن طريق الممارسة للفن حتى أنه يجب للوحدة والهدوء¹.

من أهم الأسباب التي أدت إلى صعوبة تحديد مفهوم واحد للفن هي أن الفن كما نعلم ليس من العلوم المضبوطة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء، تلك العلوم التي يتفق على صحتها الكثير من الناس.

ثانيا: مفهوم الفن اصطلاحا.

يأتي الفن في الاصطلاح بمعنيين: المعنى العام والمعنى الخاص.

1- المعنى العام: هو المعنى الذي يكون الفن فيه جملة من الأسس متتبعة لتحميل غاية معينة، فإن كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل، وإذا ما كانت تحقيق منفعة سمي الفن بالصناعة.

فحسب هذا المفهوم يكون الوصول إلى غاية مطلقة في حالة السعي إلى تحقيق الجمال أو معيارا لتحقيق غاية نسبية إذا ما ارتبط بالفن.

فهو التعبير الخارجي في هذا المعنى عما يحدث في النفس من مكبوتات وتأثيرات بواسطة الخطوط أو الأشكال أو الحركات أو الألوان أو حتى الألفاظ، فالفن هو مرآة عاكسة لما في النفس الإنسانية، فالحركات والخطوط والألوان ما هي إلا موضوعات تعبر عما في النفس من مكونات.

2- المعنى الخاص: إن هذا المعنى يطلق على جملة الوسائل التي يستخدمها الإنسان لإثارة الشعور بالجمال، أو هو مجموعة الوسائل المستخدمة لصنع شيء معين².

¹ مجلة مدونة الفنون، الأربعاء 6 يوليو 2016، (مقال).

Fonounou.blogspot.com

² دعوة صلاح، النزعة التعبيرية في الفن التشكيلي الجزائري (عبد الحليم كبيش) - أنموذجا-، جامعة أبو بكر بلقايد كلية الآداب واللغات قسم الفنون، مذكرة ماستر 1439-1440/2018-2019، (ص 9).

ترتبط كلمة الفن في أبسط معانيها بالفنون التي نميزها هل هي فنون مرئية أي بصرية أم تشكيلية فهناك خصائص محددة مشتركة بين الفنون ولعلنا لن نهتم بتفاصيل هذه الملاحظات إلا بالفنون التشكيلية ودراساتها والخوض في ميزات وأنواعها ومن ثم وضع حدود لكل ما هو مشترك بين تلك الفنون¹.

تختلف الثقافات الإنسانية والفن هو لون من ألوانها، حيث إن الفن هو نتاج بعض الإبداع الذي يكون مصدره الإنسان بالدرجة الأولى فالفن هو وسيلة للتعبير أي أداة تعبيرية لدى الإنسان بالأمور الذاتية الخاصة بيه ولا تصبح موضوعية إلا إذا اخترق هذا التعبير الساحة الاجتماعية فيصبح موضوعاً يناقش وربما ينتقد دون شك، لهذا يتوجب على الفنان أن يكون متقبلاً للنقد².

كثير من الناس والمجتمعات يتخذون مصطلح الفن على أنه يرتبط فقط بمصطلح الرسم لكن هذا خطأ كبير، لعل هذا التفكير يأتي بسبب قلة الاطلاع وعدم المعرفة، فالفنون كثيرة لا تعد ولا تحصى وما الرسم إلا نوعاً من أنواعها.

لو اطلعنا علو موضوعات الفن فإننا سنجد بان كل ميدان من ميادين الفنون ظهر في منطقة معينة أو باشتراك معين أو نتاج عن عادة أو ربما من خلال التجارب المتداولة، ومن هنا سنرى بان الفنون تختلف وتتنوع حسب أصحابها واحتكاكاتهم ومواضيعهم وتفكيرهم وتجاربهم في الحياة.

¹ هربرت ريد، معنى الفن، قسم سينما وفنون وإعلام (تعديل)، مكتبة الأسرة، 1 يناير 1988، اللغة العربية، ترجمة سامي خشبة، مراجعة مصطفى حبيب، الجزء 1، (ص9).

◀ المؤلف هربرت: هو الناقد والشاعر البريطاني يكاد يكون أشهر نقد ومؤرخي الفنون التشكيلية، وأحد أبرز من طوروا جماليات هذه الفنون في العالم الناطق بالإنجليزية خلال القرن العشرين. وهو واحد من أبرز عقول حركة الحداثة التي ارتبطت بالاتجاهات التجريدية، رغم ميوله الرومانتيكية القومية. ويعد كتابه (معنى الفن) أحد وأول أشهر ثلاثة كتب له في فلسفة الفن وجمالياته.

(المرجع نفسه) / موقع الكتاب: Archive.org

² مجلة حروف عربي، تعريف الفن، آخر تحديث 17 جويلية 2019

Horofar.com/تعريف_الفن

لقد امتزجت المجتمعات بأنواع عدة من الفنون فمنها ما هي تشكيلية ومنها البصرية والسمعية وغيرها...

الفنون التشكيلية ميدانها واسع اتسع على يد عدة فنانيين عملا وفلاسفة قولاً، هذه الفنون تطبيقية نسبة إلى اسمها فالتشكيل يحتاج إلى وسائل وخامات كي يطبق وينجز ويعرض على أكمل وجه اختلفت الفنون التشكيلية وتعددت وأصبحت لا تحصى وتكاد تنتهي من وقت بروزها إلى وقتنا الحالي فهي التي حادثت وعاصرت وتماشت...

من بين كل الفنون نجد فنا رائعاً لم نحظى بدراسات عنه سابقة بالجزائر، إنه فن جمع بين التطبيق والعرض وامتزج بعدة ميادين فنية أخرى ومجالات كثيرة تعتمد عليه، الفن الذي استخدم في عدة فنون حيث احتواها بشكل جيد، هذا الفن يعتمد على عنصر أساسي لا يتجزأ منه أبداً وهو عنصر (الظل)، إذا إنه "فن الظلال".

- مفهوم الظل أو الظلال:

(1) مفهوم الظل في القرآن الكريم:

يعرف الظل على انه مفرد كلمة ظلال ويعتبر القرآن الكريم أول مصدر يبين لنا ويؤكد على دلالة وحقيقة هذا المصطلح، ولكي نعلم إن كلمة الظل ليست مصطلحاً جديداً أو مركباً أو حتى مكتشفاً أو مستخرجاً إنما هي كلمة وجدت في القرآن الكريم بالدرجة الأولى وعرف لنا بها جيداً فهي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، الظل هو مفرد نطق بيه الله سبحانه وتعالى في وحيه على نبيه فجاءت في المصحف المطهر ووردت في عدة سور بل في كثير من الآيات القرآنية.

نجد بأن الظلال هي جمع كلمة ظل، والظل هو ما وري في ضوء الشمس، يقول الله تعالى في سورة الرعد الآية 15: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾

في هذه الآية الكريمة نطق الله بكلمة الظل فقال "ظلالهم" يعني ظلال الساجدين طوعا وكرها تسجد لله عز وجل طوعا.

قال مجاهد: "ظل المؤمن يسجد طوعا وكرها وهو طائع، وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره. (بالغدو والآصال) يعني إذا سجدوا يسجد ظلهم معهم بالغدو أو العشي.

وكذلك يقول الله تعالى في سورة النحل الآية 48: ﴿أَوْمَرُ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُونَ ظِلَّالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾، وفي هذه الآية وجدت كلمة ظلاله أي تميل وتدور من جانب إلى جانب، فهي في أول النهار على حال، ثم تنقلص ثم تعود في آخر النهار إلى حال أخرى سجدا لله، فيميلانها ودورانها: سجودها لله تعالى ويقال للظل بالعشية: فيء لأنه فاء أي رجع من المغرب إلى المشرق فالفيء الرجوع والسجود الميل.

يقول الكلبي: الظل قبل طلوع الشمس عن يمينك وعن شمالك وقدامك وخلفك، وكذلك إذا غابت، فإذا طلعت كان من قدامك، وإذا ارتفعت كان عن يمينك، ثم بعده كان خلفك، فإذا كان قبل أن تغرب الشمس كان عن يسارك، فهذا تفيؤه، وتقلبه، وهو سجوده.

وقال مجاهد: إذا زالت الشمس سجد كل شيء لله.

وقيل أيضا: المراد من الظلال: سجود الأشخاص.

فان قيل لم وحد اليمين وجمع الشمائيل؟ قيل من شأن العرب في اجتماع العلامتين الاكتفاء بواحدة، كقوله عز وجل: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: 7] وقوله: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ﴾ [البقرة: 257].

وقيل: اليمين يرجع إلى قوله: "ما خلق الله"¹.

¹ القرآن الكريم، تفسير البغوي، التفسير الوسيط، تفسير ابن كثير.

مفهوم الظل (الظلال) عامة:

نعرف الظل على انه ذاك الظلام الناتج عن حجب جسم أو شيء ما قد تواجد في الضوء أو انه تلك العتمة أي الظلمة التي يغطي الشيء أي يجعل عليه ظلا لا ضوء فيه ولا أشعة ما مانعا وصول الضوء إليه، فمثلا عندما يقف شخصا ما في ضوء الشمس يحجب الجسد بعض الأشعة (الضوء) عن مساحة معينة حسب الشخص وحجمه، ومن هنا يتشكل الظل حتى في حالة "خسوف"^{1*} القمر تحدث نفس العملية، بحيث يكون القمر عندها متواجدا في ظل الأرض التي تحجب عنه ذاك الضوء². فإذا وقع أي جسم في مسار أشعة ضوئية نشأ ما نسميه بالظل.

ينبعث الضوء من مصدره في خطوط مستقيمة يطلق عليها "شعاع الضوء، يتحرك في اتجاه واحد أي إن تلك الأشعة تتخذ طريقا مستقيما وبحركة واحد أصلية، حيث تتعرض الأجسام للضوء (إنسان أو شجرة أو حيوان أو شيء) فان المكان الموجود فان المكان على الجانب الآخر يصبح مظلما، فذاك المكان المظلم هو "الظل".

عندما نضع الأشياء في الظلام فلا يتكون لديها ظل أبدا، إذا فوجود الضوء أمر أساسي لتكون الظل حتى لو تواجد الضوء بنسبة قليلة أي (ضئيلة).

بالنسبة للأشياء أو الحيوان وحتى الإنسان فليس لهم ظل في يوم غائم لان السحاب تكسر شعاع الضوء أي يمنع مروره وتغطيه (الشمس).

فالسحب تبعثر أشعة الشمس في كل الاتجاهات عندئذ لا تتكون الظلال أبدا لان شعاع الضوء قد شتت وارتد بدلا من الاتجاه في خطوط مستقيمة.

^{1*} الخسوف: خسوف القمر هو ظاهرة فلكية تحدث عندما يحجب ظل الأرض ضوء الشمس المنعكس على القمر في الأوضاع العادية. وتحدث هذه الظاهرة عندما تكون الشمس والأرض والقمر في حالة اقتران كوكبي كامل (فيكون خسوف كليا) أو تقريبي (فيكون خسوفا جزئيا).

² عادة الخلايقة، تعريف الظل، موقع موضوع، 25 يونيو 2018.

- الضوء يسير في خطوط مستقيمة.

تتكون ظاهرة "الظلال" بواسطة الأجسام العتمة (شجرة، سيارة، منزل، حيوان، إنسان)، أي الأشياء التي لا تسمح بنفاذ الضوء فتكون أشكالاً مظلمة في "الظلال".

ولنعلم انه ليس للأجسام الشفافة أي ظل لان الضوء يخترقها فيعبر من خلالها إلى النجمة الأخرى وبالتالي لا يصطدم بها فلا يتشكل "الظل".

إن الظل يصاحب الأجسام العتمة فهو يطول أو يقصر تبعاً لقرب أو بعد المصدر الضوئي منها¹.

يقول الفيلسوف الألماني غوته: "حيث يوجد الكثير من الضوء يكون الظل عميقاً"، يدل كلام الفيلسوف على إن للظل علاقة وطيدة بالضوء بل كبيرة جداً فلا للظل بعدم وجود الضوء من المستحيل إن يتكون لنا الظل بدون مصدر ضوئي².

- مفهوم فن الظلال:

إن فن الظلال ليس بالفن القديم ولا الجديد، فهو فن برز وسط عدة مجالات فنية تشكيلية وسينمائية ومسرحية فهو فن أثبت نفسه بنفسه بالخواص التي يتميز بها هذا الفن، فالظل لم يكن فناً إنما هو ظاهرة طبيعية معتاد عليها منذ الخلق، ولكن بفضل عدة فنانيين اخترق الساحة الفنية فأصبح ذو قيمة بين الشعوب والأجناس فصار جزءاً لا يتجزأ من أي شكل من الفنون فهو فن سمي بفن الظلال لان تشكيله لا يتم إلا بالضوء ولنعلم إن الظل والضوء يعتبران توأمان حقيقيين فلا يكتمل الظل إلا بوجود العنصر الآخر إلا وهو الضوء.

إذا فن الظلال جزء مميز وفريد من أشكال الفن فهو يحمل بعدين ثنائيين، (ناتج عن نحت البعد الثالث أو استعمال وسائل مصنوعة من خامات 2D) متنوعة وبكل الأشكال لتوضع في طريق مجموعة من الأشعة الضوئية لتشكل بذلك ظلالاً أو لتبعثر أي تشتت شكل تلك الحزمة الضوئية مكونة الظل المراد تكوينه أو سبق تسميته (الشكل 1).

¹ موقع مدرستي: www.madrassatii.com

² أحلام ألفهمي، فلسفة الظل، مجلة الجزيرة، السبت ديسمبر 2015.

حيث نجد الفنانين الاثنى تيم نوبل وسو وبستر في عملهما الفني المصنوع تحت عنوان غروب الشمس في مانهاتن أنهما استعمالا علما من السجائر والمياه الغازية الفارغة، وبعد ذلك قاما بتثبيتها على طاولة خشبية وذلك كي تحاكي ظلالها أشكال مباني وناطحات السحاب بمنطقة مانهاتن الشهيرة في مدينة نيويورك¹.



الشكل رقم (01): غروب الشمس في مانهاتن للفنانين تيم نوبل وسو وبستر.

سارة حمدي السيد وآخرون، مجلة علمية، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر
journals.ekb.eg

نشأة فن الظلال رحلة عبر الزمن:

لكل فن بداية ولكل فن نشأة أيضا، فإن فن الظلال سمي بذلك لأنه بدأ بواسطة تشكيل الظل وعرضه على منصات المسرحيات عن طريق مجموعة من الفنانين، فهو فن ينسب إلى أقدم الفنون التي مرت عبر الزمن.

¹ سارة حمدي السيد، وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر، المجلة العلمية لجامعة الفنون الجميلة الإسكندرية، ص 59. (SJFA)

لقد استخدم الإنسان الظل في طقوسه الدينية ورسوماته على جدران الكهوف والمغارات، تم العثور على رسومات تعود إلى الحضارة المصرية القديمة وكذلك الإغريقية والرومانية والصينية، قد انتصر في العصور الوسطى حيث استخدم بكثرة في فن المسرح وذلك عن طريق الدمى والعرض المباشر. كان الإنسان في بداية استخدامه للظل يعتمد بالدرجة الأولى على المصادر الطبيعية كالشمس والقمر، ولكن مع مرور الزمن وتقدم الحضارات واكتشاف عدة وسائل جديدة ومتطورة استطاع الإنسان إن يطور من فنه هذا فأصبح الفنان بالتكرار والتعود يميل إلى العمل الفني بواسطة الظل عن طريق مصادر صناعية والكترونية مثل الكاميرا التي وسعت نطاق فن التصوير الفوتوغرافي لصنع صورة فنية إبداعية، أصبح الفنانون يعتمدون المصادر الصناعية أكثر من الطبيعية وخاصة في الصين التي طورت فن الظلال بشكل مبهر وكذلك الهند.

فمن أبرز المحطات التي تاريخ فن الظلال نجد الحضارة المصرية القديمة، فقد استخدمت الظلال في رسوم الجدران والنقوش مثل المعبودات والحيوانات كالغزلان والديناصورات... وتليها الحضارة الإغريقية التي اتخذت من الظلال جزءا مهما في الطقوس والعبادة ومسرحيات الدمى، ثم الحضارة الرومانية التي عملت بالظلال في مسرحيات الدمى أيضا ورسم المناظر الطبيعية. نجد أيضا العصور الوسطى التي انتشر فيها فن الظلال انتشارا واسعا وذلك في مسرحيات الدمى والمسرح الظلي.

ظهرت شخصيات مشهورة في هذا العصر مثل: الكارا جوز*¹ وغيواظ*².

برزت تقنيات جديدة في فن الظلال وهذا في القرن التاسع عشر مثل استخدام الصور الفوتوغرافية والرسومات المتحركة.

*¹ الكارا جوز: هو أحد الأشكال التي تنتمي لما يعرف باسم مسرح العرائس وهو على وجه الدقة عبارة عن دمية قفاز، حيث نجد رأسه مصنوع من خامة خفيفة وصلبة كالخشب، مرسوم عليه وجه ذو تعبيرات حادة، وينتهي من أعلى ب"طرطور احمر اللون". أما وسط الدمية وصدره فهما عبارة عن جلباب احمر طويل، ويداه قطعتان من الخشب.

*² غيواظ: هو فنان مسرحي يقدم العروض لتنفيذ الشعب في إشارة إلى دور الفنون والمسرح في ظل غياب حرية التعبير.

شهد القرن العشرون ازدهارا كبيرا في فن الظلال، حيث ظهر مجموعة من الفنانين المبتكرين مثل: هانز كريستيان أندرسن وشارل لوت بيرك.

في القرن الحادي والعشرون مع تطور التكنولوجيا أصبح فن الظلال أكثر سهولة للوصول إلى الجميع، حيث يمكن لأي فرد تعلم هذا الفن ومشاركته مع الغير¹.

المبحث الثاني: أساسيات فن الظلال.

- أساسيات الظلال:

1-الضوء LIGHT:

الضوء هو أحد عناصر بناء العمل الفني التشكيلي وعكسه الظلام، لهذا يظهر الضوء كلما أحيط بجو من الظلمة وهو بمغزاه الفني يعني النور الذي يعين عند إبراز الخصائص كالأجسام والطبيعة الذاتية المميزة ويزيد وضوحها، أما بالنسبة للظلام فينتشر على الأجسام ويزيدها صعوبة ويخفي آثارها، فالضوء هو تلك الأشعة التي تبرز أسرار الأشياء ويبين تفاصيلها.

يرجع الفنانون إلى طريقة النظر بعين نصف مغلقة وذلك لتقييم أعمالهم لكي يراجعون تنظيم الظل والنور في العمل الفني، فإن النظر بعين مسترخية يقلل من الإحساس بلكنة اللون وتفصيل السطح الملون ولكنه في نفس الوقت يسمح بوضوح الأشكال العتمة والمضيئة أيضا، فيرى الفنان الموضوع على شكل مساحات يشملها الغامق والفاتح.

يسهل إظهار الظل والنور عند وضع الأبيض والأسود أو معقدا وملينا بالقيم العديدة من درجات الرمادي بين الأسود والأبيض.

يعتمد الفنان في عمله الفني وذلك لإبرازه بوضع الأشكال الفاتحة والغامقة محددة بحدود واضحة تنفصل فيها القيم اللونية عن بعضها فتكون ألوانها مسطحة غير متدرجة أي لا تختلف بالدرجات اللونية

¹ نادر العباسي، فن الظل في العالم الإسلامي، دراسة في النشأة والتطور والابتكار، دار المنار، القاهرة، (د.ط)، 2006، ص400.

أي من الغامق إلى الفاتح، كما يتضح في الفن المصري القديم أو الإسلامي أو يخرجها بحيث تتحول المساحات تحولا غير محسوس من الغامق إلى الفاتح وهو ما نسميه تدرج اللون، فمهما تكون الطريقة التي يتبعها الفنان وجب عليه أن يراعي التوافق بين مساحات الظل والنور.

لكي يسيطر الفنان على الظل والنور في تصميمه الفني للعمل الذي يقوم به يبني عمله وكأنه شكل مضيء على أرضية معتمة - أو كأنه شكل معتم على أرضية مضيئة - أو كمساحات متساوية من المعتم والمضيء أو توليفة بين كل ذلك، نذكر نوعين من الضوء:

1/ الضوء الطبيعي: مثل ضوء الشمس والقمر.

2/ الضوء الاصطناعي: مثل المصابيح وغيرها من المصادر¹.

ونقول أيضا أن الضوء هو العنصر الأساسي للتكوين الفني، فهو ليس بلون ولا كائن وليس بمرئي وليس شكلا، يمكننا رؤية فقط أشعته تنعكس من سطح لتخترق هذا السطح المعين، فالضوء هو مجموعة من الأشعة التي تصيب شبكة العين في ذاك الحين.

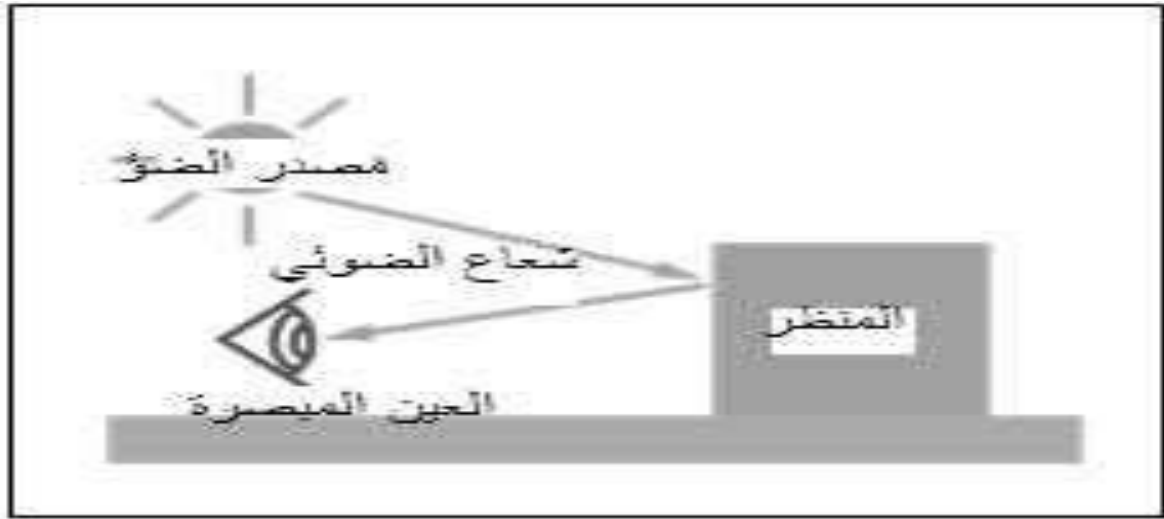
يمكن أن يحدث لهذه الصورة من الاختلافات لخصائص كل شعاع، فكل واحد يأتي من اتجاه مغاير، هو مسافة مغايرة، وقد يكون قد اصطدموا بالكثير من الأجسام قبل أن تخترق العين، لإنشاء صورة مشابهة للتي صممها الدماغ، يتوجب علينا معرفة ترجمتها من قبل الدماغ البشري².

ولنعلم أن للفن ارتباط وثيق بالعلم إي نميل إلى رؤية البصريات كجزء من الفيزياء، والفن ما هو إلا انعكاس للواقع الذي نعيشه من اجل تقليد الواقع كما في المثال الموضح بالرسم (الشكل 2)، وذلك يبين سقوط شعاع الضوء على الجسم وكيفية انعكاسه³.

¹ ريهام حلمي شلي، دور الضوء والظل كأحد العوامل المؤثرة في إدراك التصميمات الزخرفية، مجلة العمارة والفنون، العدد الثالث، يوليو 2016، ص5.

² سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب التهشير بتقنية الحفر الجاف، مجلة الإعلام والفنون، العدد الرابع، مارس 2021، كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس، ص4-5.

³ سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب التهشير بتقنية الحفر الجاف، المرجع نفسه، ص4-5.



الشكل رقم (02): سقوط شعاع الضوء على الجسم (العنصر) وانعكاسه (عواد 2017).

سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب التهشير

.Amj.academy.edu.ly

- كيف تكون طبيعة الضوء لينتج عنها ظلال:

يجب أن نفهم الضوء تماما وكيف يتفاعل على السطح وهذا مهم جدا للفن والفنانين.

فالظل كما قلنا سابقا انه هو المنطقة المظلمة التي تحجب الضوء بواسطة جسم غير شفاف أي عتم، ويتخذ هذا المكان شكل الجسم الذي اعترضه مهما كان شكله، ويوازيه مدام منبع الضوء موجود.

عند اعتراض أي جسم غير شفاف لشعاع الشمس فإنه يحجب الضوء عن تلك المنطقة الموجودة خلف الجسم مكونة ما يسمى بالظل.

- لون السطح الذي يسقط عليه الضوء:

قد تم تصوير أواني على سطح ابيض، فتبين أن لون الظل هو استجابة للون الضوء لكن عندما يسقط الظل على السطح الملون، علينا الأخذ بعين الاعتبار لون مصدر الضوء، فعندما يكون لدينا

جسم شفاف يتم عبور الضوء عبره مثل نافذة زجاجية ملونه، ورقة رقيقة مثلاً أو زيت في قنينة زجاجية، فنلاحظ أن جميع الظلال قريبة من اللون وكلها تسقط على نفس السطح الأبيض¹.

-شدة مصدر الضوء:

ترتكز خصائص الظل الساقط على شدة مصدر الضوء، بحيث ينتج الضوء القوي ظلاً ساقطاً بحافة حادة والضوء الخفيف ينتج الظل الساقط مع حافة أكثر ضبابية (الشكل 3).



الشكل رقم (03): لوحة تبين الضوء الناجم عن الظل الساقط مع حافة حادة أكثر ضبابية اللوحة معالجة من قبل الباحثة (2021).

سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب
(التشهير) بتقنية الحفر الجاف، مجلة الإعلام والفنون.

¹ سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب (التشهير) بتقنية الحفر الجاف، المرجع نفسه، ص 9.

– الحالة النفسية للضوء:

تمد الحالة النفسية للضوء الفنان قوة من التعبير وتحمل مبادئ عدة أهمها: (اتجاه الضوء- كمية الضوء- نوعية الضوء).

1/ اتجاه الضوء: وهنا تقوم الإضاءة على الجهات الأربع، أما من الأسفل أو الجانب أو الإمام أو الخلف.

✓ الضوء المواجه: يخلف ظلاله خلف الموضوع غير مرئية وبذلك يكون الحجم والعمق بسيطين.

✓ الضوء بزواوية 45: ينتج تأثيرا مثاليا من ناحية الحجم والعمق وهو أكثر استعمالا لإبراز المظهر

✓ الضوء الجانبي: إن العمق والحجم ليس قويان وهذا لا يستعمل كثيرا.

✓ الضوء من الخلف: يعمل على تعميم وتظلم المسطحات التي يراها الفنان وهذا لا يستعمل إلا

لإبراز الحجم لا العمق(منظر الشروق والغروب).

✓ الإضاءة الغامرة: تشكل ظلالا حقيقية موسعة وتغير الشكل كشبح مخيف.

2/ كمية الإضاءة: إما أن تكون قليلة أكثرية أو متوسطة ولكل حالة هدف خاص.

3/ نوعية الإضاءة: بواسطة نوعية الإضاءة نستطيع فهم اختلافات النموذج ونستنتج نوعين من الضوء:

✓ الضوء المباشر: ضوء المصباح المسلط بحزمة ضوئية على الجسم ويعد مثلا رائعا إذ أنه يبرز

التناقض الحاد ويدخل في ذلك كل أنواع الضوء الاصطناعي لإبراز الدراما أي الحزن والمأساة،

ويحدث عند مرور الشمس من خلال نافذة في غرفة مظلمة.

✓ الضوء المنعكس: في أكثر الحالات، لا يظهر الجسم بعزل عما يحيط به بل إنه يرتكز على

مساحة ما يكون في الوقت المناسب، محاطا بمساحات أخرى ذات خصائص مختلفة.

الأشعة الضوئية إما طبيعية أو اصطناعية تضيء هذا المجموع، وبالتالي يتلقى الجسم الإضاءة والانعكاس الضوئي من المساحات المحيطة به¹.

- مفهوم الظل والنور:

إن الظل والنور أساس إظهار الأجسام المجوفة، ولولا هذان الثنائيات لما تباينت من حولنا الأشكال، ولأصبح العالم شفافاً كالهواء لا يرى منه شيئاً، بحيث يؤثران أثراً داخلياً أي جوهرياً في جمالية الشكل ومحيطه بحيث أن الفنان عليه أن يراعي توزيع هذان العنصران بطريقة صحيحة منتظمة، فالظل يوحي للعين المجردة بالمناطق المنخفضة بينما الضوء يجبرها بالمناطق المرتفعة، وقد ورد في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾².

إن الأجسام لا تبدو للعين بخطوط محددة إنما تبدو مجسمة، لما تحمله بين سطوحها من اختلاف وتباين في درجة الظل والنور، وبدون ريب أن الاختلاف في درجة الظل ينشأ عن أن النور لا يسقط على جميع أجزاء الجسم بدرجة واحدة وكذلك لا تعكس الأجسام النور بنفس القوة نظراً لاختلاف طبيعتها، إن التظليل يصنع إحساساً بالعمق أي البعد الثالث لفصل الخلفية عن الجسم.

- قيم الظل والنور:

يطلق على تعبير القيم (الظل والنور) في تدرج الألوان أنها من القائم الحاد إلى الفاتح المضيء وعلى درجات الظل والنور تكون بين السواد والبياض.

والألوان تبدي إشراقها عندما تكون أقرب إلى العين وتبدو رمادية باهته كلما ابتعدت عن العين، والقول الصحيح أن اللونين الأبيض والأسود هما لوان متناقضان، وانطلاقاً من هذين اللونين حددت القيمة أن اللون الرمادي ذو كثافة مختلفة.

¹ ريهام حلمي شلبي، دور الضوء والظل كأحد العوامل المؤثرة في إدراك التصميمات الزخرفية،

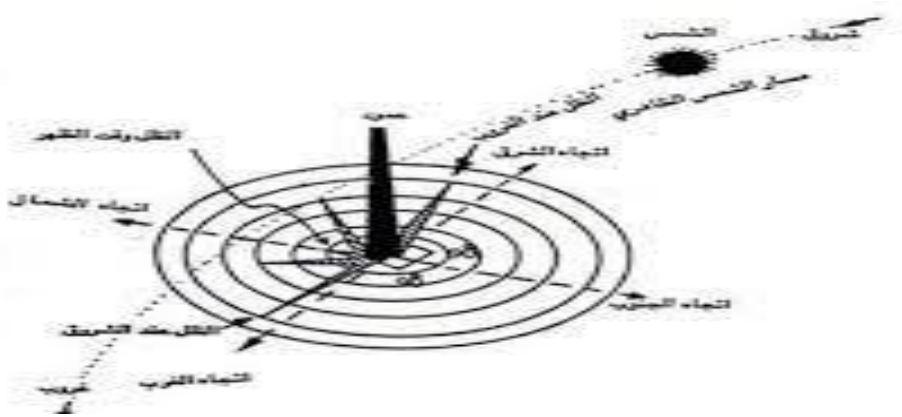
² القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 45، برواية ورش عن نافع.

حيث يتضح أن عند مراقبة ظل شخص معرض لأشعة الشمس أنها وقت شروقها صباحاً إلى زوالها، فإن ظلال الأجسام أو الأشخاص تصبح واقعة في جهة الغرب، فإذا اتجهت الشمس من وسط الفلك إلى الجانب الغربي وقعت ظلال الأجسام في الجانب الغربي.

والملاحظ أن طول الظل يكون أبرد عند شروق الشمس ثم يبدأ في التناقص كلما ارتفعت الشمس في السماء، حتى يصل وقت الظهيرة.

في تلك الفترة نلاحظ أن ظلال الأشياء تكون أقل، ثم بعد توجه الشمس إلى جهة الغرب تبدأ الظلال في الزيادة مرة أخرى حتى تصل إلى أقصى طول لها وقت غروب الشمس، (الشكل 4)

هناك علاقة وطيدة تجمع بين زوايا ارتفاع الشمس في السماء وطول الظلال الملقاة على الأرض أو المستويات المختلفة، فكلما كانت الشمس قليلة منخفضة كانت أطوال الظلال الملقاة تكون كبيرة وهذا ما يحصل عند بروز الشمس أو عند زوالها، وكلما كانت زاوية ارتفاع الشمس كبيرة أي عالية كلما قل وانخفض طول الظل الملقى على الأرض والتي تعتبر المسطح، بحيث يكون أقو طولاً للظلال وقت الظهيرة تماماً الزوال أي أن العلاقة بين المصدر الطبيعي (الشمس والظلال) وطيدة ومتلازمة فبمقدار ما يزداد أحدهما ينقص الآخر¹.



الشكل رقم (04): اتجاه سقوط ضوء الشمس وامتداد الظلال الذي يخلقه.

حسن شرارة، مجلة الحدائق، التحولات التصميمية لعلم المنظور في ضوء
الحدائق نموذج تجليات النور والظل في العمل الفني.
Researchgate.net.

¹ حسين شرارة، التحولات التصميمية لعلم المنظور في ضوء الحدائق نموذج تجليات النور والظل في العمل الفني، مجلة الحدائق، العدد (179-182)، خريف 2016-2017، جامعة لبنان، ص 4,5,6.

المسطح:

- الملمس والمسطح:

كل وسيلة لها سطح أو وجه، لا شك أن خاصية السطح تدرك باللمس، فقد يكون هذا السطح جامدا أو رخوا، صلبا أو لينا، خشنا أو ناعما، والعين تساعد في فهم وتميز هذه الصفات.

إن الأجسام تظهر للعين غالبا حسب حقيقة ملمسها لأن السطح الخشن يحدث ظلالا ونورا، والسطح الناعم معناه غياب الظل والنور، بل إن انعكاس الضوء على بعض أنواع الأقمشة يعطي حقيقة ملمسها، كما يمكن للمصور استخدام الخطوط والزخرفة، ونفس الشيء المهندس المعماري والنحات، يستفيدون من السطح فيلعبون بالتضاد بين الأسطح الناعمة والخشنة ليعطي تأثيرا جميلا عظيما فضلا عن تأديتها لوظيفتها.

غالبا الأوقات نلاحظ الظلال بالنهار في أثناء وجود الشمس، حيث إن الظل يتطلب وجود مصدر ضوء قوي.

بينما في المساء يحل الظلام فتصبح العتمة، وتكون السماء نوعا ما عتمة تميل للظلام فلا يتشكل الظل، إلا في حالة وجود مصدر ضوئي اصطناعي كالمصباح أو الكشاف الضوئي أو أي مصدر ضوئي آخر غير المصدر الطبيعي (الشمس أو القمر)، وقد تختلف وتتغير أحجام الظلال حسب قرب وبعد الجسم عن المصدر الضوئي المستخدم، ومن ثم تجد أن القرب أو البعد هو الذي يتحكم في بروز الحجم (كبير أو صغير)، وتتمثل أشكال الظل في شكل حواف الجسم المعتم المعرض للضوء كيفما كان شكلها¹.

¹ Twinkl.com.uk

-الظل الحقيقي والظل الخيالي:

عندما نسلط الضوء على جسم حاجب أي غير شفاف (عتم) تنشأ لنا منطقتان الأولى مضيئة حيث تقابل الضوء مباشرة، والثانية داكنة وهي التي لم يصلها الضوء وتسمى منطقة الظل الحقيقي، فبالنسبة للظل الذي ينشره الجسم على السطح الموجود عليه فإنه يسمى الظل الخيالي، وبالتالي يصبح طويلا أو قصيرا بالنسبة لمصدر الضوء المعرض له.

يتكون الظل البسيط أيضا نتيجة وجود أكثر من مصدر ضوئي واحد يضيء نفس الجسم ويثيره، أي نتيجة وجود جسم واحد عتم، أو حتى وجود أكثر من جسم واحد وكذلك نفس الشيء أكثر من مصدر ضوئي واحد ويجب أن يكون الجسم معتما.

- مفهوم شكل الظل:

يعرف شكل الظل في أصله بأنه هو الشكل الذي ينتج على سطح معين ما في غياب العنصر الأصلي الذي ألقى بذاك الظل، فهو شكل له كيان خاص بيه ومستقل.

يقوم الفنان بالتعبير عنه بواسطة تصوراته الوجدانية والفكرية، فيصبح المجال مفتوحا لدى المتلقين في الخيال والفكر، كما أنه يجعلهم شركاء في العمل الفني وذلك بكل ما يطرأ من خيال وانطباع لدى كل مشاهد منهم فيستحضر ويجسد انطباعات خاصة لديهم بشكل خاص منفرد ومستقل، أي استجابة لما يحمله شكل الظل من غموض وخداع¹.

¹ علي إبراهيم حمدي الطنجي، أسلوب التشكل بالظلال كمدخل لتدريس التصوير لطلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، عدد خاص (2)، كلية التربية النوعية جامعة طنطا، أبريل 2021، ص 2364.

مرتكزات فن الظلال:

(1) كيفية تكوين الظل وأسلوب حركتها في الطبيعة:

يتم تكوين الظل باتجاه الأشعة الضوئية في صورة مجموعة من الخطوط المستقيمة، حين يعترضها جسم مادي معتم، ويمنعها من استكمال عملية السير، يتم حجب الضوء عن السطح المقابل للجسم المعتم، فتظهر منطقة مظلمة بشكل يمثل الجسم المادي الذي اعترض الأشعة الضوئية، وتسمى تلك المنطقة حينئذ بالظل¹.

إن تكون الظل هو أحد نتاج انتشار الضوء في خطوط مستقيمة، ينشأ الظل بواسطة حجب النور عن منطقة بوجود حاجز عتم يمنع مسار موجات هذا النور (الضوء المرئي) القادم من مصدر ضوء واحد وفي جهة واحدة وإذا تعرض أي جسم لأشعة الشمس (الضوء الطبيعي) فإن الجانب المعرض للشمس يكون مضيئاً، أما الجانب الآخر من الجسم الذي لا يواجهها فيكون واقعا للظل.

أما بالنسبة لأسلوب حركة الظلال نرى أنه عند مراقبة ظل جسم معرض لأشعة الشمس، يتضح أن سطوعها في الصباح حتى الزوال فإن ظلال الأجسام تقع في جهة الغرب.

عندما تتجه الشمس من الوسط إلى جهة الغرب تقع ظلال الأجسام في الجانب الشرقي، ونلاحظ أيضاً أن الظلال تكون أكبر عند شروق الشمس ثم تبدأ بالتناقص كلما ارتفعت الشمس في السماء (وقت الظهيرة)، ثم عند انتقال الشمس نحو الجهة الغربية تبدأ ظلال الأجسام بالازدياد إلى أن تصل لأقصى طول لها وقت الغروب².

¹ <https://www.twinkl.com>alzl>

² عزة عثمان بكر وآخرون، ثنائية الظل والنور وأثرها في جماليات الفراغ المعماري، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد السادس، المجلد السابع، ديسمبر 2022، ص 557.

يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (19) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (20) وَلَا الظُّلُّ وَلَا الخُرُورُ﴾¹.

(2) أنواع الظل:

للظلال أنواع عدة، تصنف حسب نوع الظل أو الضوء وهي:

✓ **الظل المتساوي العتمة:** ينتج هذا النوع من الظل عندما يكون المصدر الضوئي ذو إضاءة أصغر وأقل من الجسم الحاجب للضوء، يتكون ظلا كاملا خلف الجسم دون ضوء كما يبين لنا الشكل الآتي:



في برج لندن 1900م، نيوول كونفرس وايت.

In The Tower of London, Newell converse Wyeth.

سارة حمدي السيد وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر.

¹ القرآن الكريم، سورة فاطر، الآية 19-21، برواية ورش عن نافع.

تمثل الشمعة هنا مصدرا للضوء فهي تبدو أصغر من الجسم المضيء، مما شكلت لنا ظلا كاملا غير مضاء أسفل الجسم.

✓ **الظل الكامل:** يتكون عندما يكون مصدر الضوء أكبر من الجسم، نفس ما يحدث لظلال الشمس ولأعمدة الإنارة في الليل، كما يتضح لنا في الشكل التالي:



الظلال في أعمال الفنان "إميل فريانت"، 1891.

(Ombres Portées) (Emile Friant)

سارة حمدي السيد وآخرون، اثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر.

Journals.ekb.eg.

أن حجم الضوء يفوق حجم العنصر المضاء مما نتج ظلا كاملا في الخلفي.

✓ **الظل المشع:** هو الظل الذي يكون أقل سواد من الظل الكامل والسبب وراء ذلك هو نفاذ جزء من الضوء من أطراف الجسم. الشكل(6).



الشكل رقم (06): الأشجار في الشتاء (1926م)، جورج هاولي

Trees In Winter, George Hawley.

سارة حمدي السيد وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير
المعاصر.
Journals.ekb.eg.

نفوذ الضوء من الفراغات بين جذوع الأشجار مكونة ظلا متوسط الغمق.

✓ ظل الاستواء: هو أقصر أنواع الظلال بسبب سقوط الضوء على الجسم بشكل عمودي فيكون

لنا ظلا قصيرا كما في الشكل(7).



الشكل (07): في الحديقة، 1982م، دينيز سارازان.

In The Garden, Denis Sarrazen.

سارة حمدي السيد وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير
المعاصر.

Journals.ekb.eg.

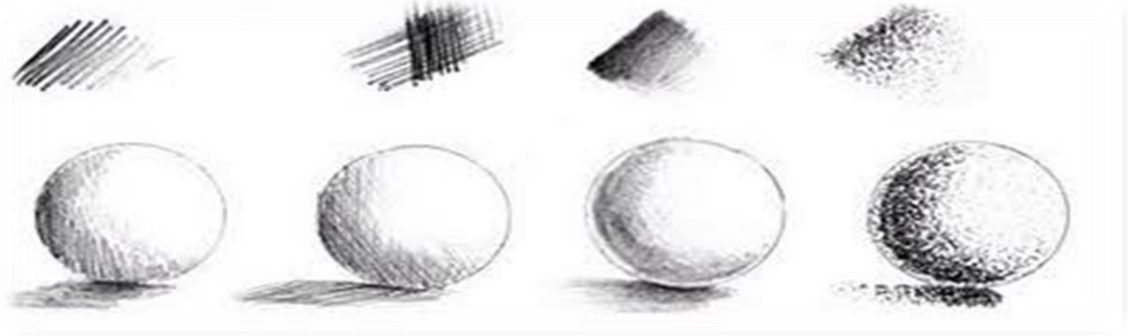
نلاحظ سقوط الضوء على الجسم بشكل عمودي مما يوضح لنا ظلالاً قصيرة كما في ظل القارورة والظل في أسفل وجه ويدين الفتاة¹.

3/ أساليب التظليل:

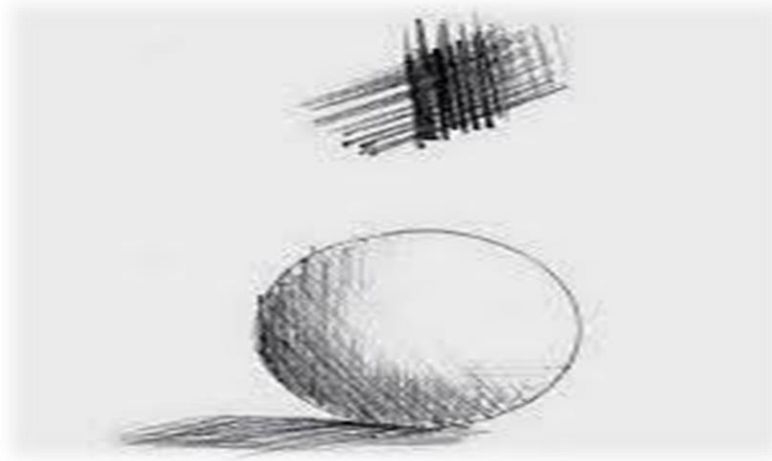
في الرسم: وهي كيف نضع درجة الظل على الورقة وطريقة الخطوط والدوائر.

كما هو موضح في الأشكال التالية (8، 9، 10)

¹ سارة حمدي السيد وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر، المرجع السابق، ص 57-58.



الشكل رقم (08): أساليب التظليل Hatching



الشكل رقم (09): أساليب التظليل Cross Hatching



الشكل رقم (10): أساليب التظليل Rendering

التظليل يبرز مناطق الظل والضوء باستخدام قلم رصاص واحد أو أقلام متعددة والتظليل يعد من الأشياء المهمة، فهو يعطي واقعية أكثر للشيء.

أدوات التظليل في الرسم:

أقلام الرصاص:

وتنقسم إلى قسمين:

❖ بدرجاته المتوسطة، تستخدم هذه الدرجات للتخطيط والتظليل (H).

❖ بتدرجه الغامق ويستخدم للظلال الغامقة (B).

❖ (F) هذا القلم لا نستخدمه وإن استخدمناه فبحذر فهذا القلم يترك أثره على الورق ولهذا

الأقلام أرقام تدل على مدى طراوة القلم ودرجة تظليله، مثال:

B ,B2,B3 ,B4,B5,B6

وهكذا... B 3 درجة تظليله أقوى من: B2

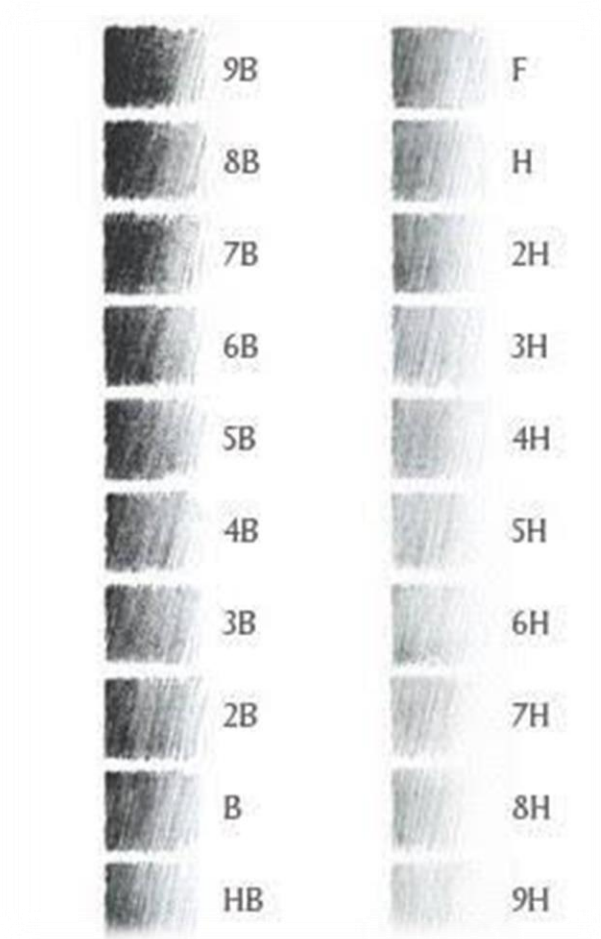
وللتظليل ثلاثة أنواع وهي:

- التظليل بالقلم: وذلك بوضع خطوط عشوائية مكان إسقاط الظل.
- التظليل بالإصبع: باستعمال طرف الإصبع لدعك منطقة التظليل.
- التظليل بالقلم الخاص: هو عبارة عن محك خاص وهذه طريقة جديدة، هذا القلم مادته قطنية وله رأس كالقلم العادي وحجمه يأتي على ثلاث درجات ولدينا الرفيع والمتوسط والعريض.

(4) أقلام التظليل:

أقلام التظليل عبارة عن علبة وفيها درجات الرصاص من الأفصح إلى الأغمق كما في الشكل

التالي¹:



الشكل رقم (11): تدرج قلم الرصاص في عملية التظليل.

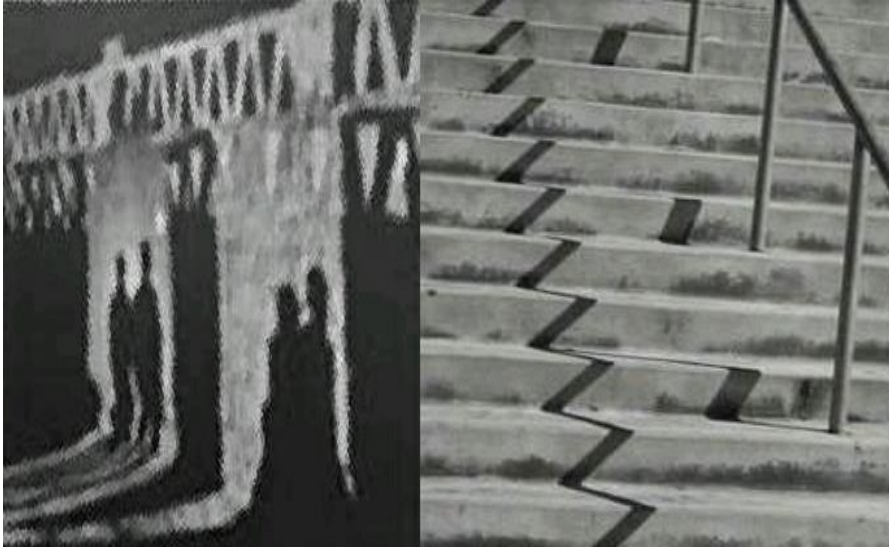
Aemarket.towncabco.com

¹ ريهام حلمي الشلبي، دور الضوء والظل كأحد العوامل المؤثرة في إدراك التصميمات الزخرفية، ص 6-7-8

(5) شكل الظل:

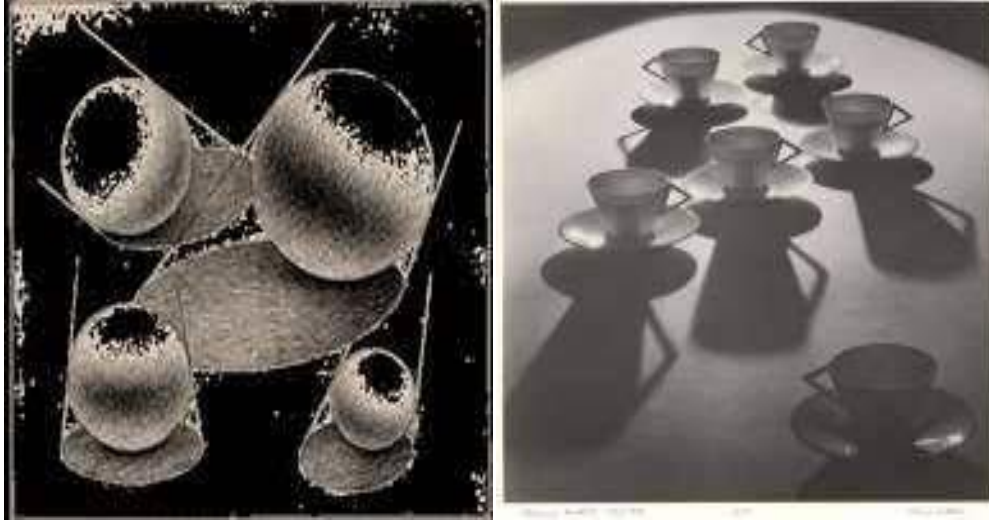
ينتج الظل الساقط على سطح مستو، لكن حين تكون هناك سطوح أو مستويات في مسار الظل يتغير الشكل اعتمادا على السطح الذي يسقط عليه.

نرى ظل شخص منكسر على جدار أسود اللون، هذه الصورة توضح تغير الظل، وكذلك من السياج على الدرج تغير شكل الظل على حسب شكل السطح كما في الشكلين الآتيين 12 (أ-ب)، 13 (ج-د):



الشكلان (أ)، (ب): يوضح شكل الظل الساقط على أسطح مختلفة (أحمد الترهوني).

سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني
بأسلوب التهشير بتقنية الحفر الجاف.
Amj.academy.ly.



الشكلان (ج)،(د): يوضحان سقوط الضوء وهو شكل الظل (الجميلي، م1993).

سارة حمدي السيد وآخرون، قيمة الظل والضوء
للعمل الفني بأسلوب التهشير بتقنية الحفر الجاف.

Amj.academy.ly

وعادة ما يكون أكثر تمثيلاً لجوهر الشكل وإذا سقط ضوء واحد على مكعب يتضح لنا شكل مربع، وعندما يسقط ضوء واحد على كرة يتضح لنا شكل بيضاوي ويطلق على الظل الناتج (الظل الساقط)، كما في الشكل 13.

(6) لون الظل:

إن أكثر ظروف الإضاءة شيوعاً بالخارج هي أشعة الشمس والسماء الملبدة، وكلا الحالتين تؤثر على حال حافة الظل الساقطة، عندما يقوم الفنان برسم مشهد مضاء بواسطة أشعة الشمس فإن صلابة الظلال تتغير، حين تتبدل المسافة الموجودة بين الكتلة والسطح الذي يتم سقوط الظل عليه. نجد في الصورة أدناه شجرة ونبته بجانب بعضهما البعض، إما في ضوء الشمس القاسي المباشر ونكون أكثر اهتماماً بالظلال الملقاة على الأرض، يمتلك النبات الأقرب إلى الأرض.

إن أكثر ظروف الإضاءة شيوعاً بالخارج هي أشعة الشمس والسماء الملبدة، وكلا الحالتين تؤثر على حال حافة الظل الساقطة، عندما يقوم الفنان برسم مشهد مضاء بواسطة أشعة الشمس فإن صلابة الظلال تتغير، حين تتبدل المسافة الموجودة بين الكتلة والسطح الذي يتم سقوط الظل عليه. نجد في الصورة أدناه شجرة ونبته بجانب بعضهما البعض، إما في ضوء الشمس القاسي المباشر ونكون أكثر اهتماماً بالظلال الملقاة على الأرض، يمتلك النبات الأقرب إلى الأرض ظلالاً أكثر وضوحاً من الظلال الناتجة عن أوراق الشجر المدلى التي تكون بعيدة عن السطح (الأرض) والملاحظ أنها باهتة أي غير واضحة كما في الشكل 14 (أ، ب).



الشكل (ب)

الشكل (أ)

نفس الشيء في يوم مشمس، نرى بأن الأوراق التي تلقي بظلالها على العشب مختلفة عن الأوراق التي تلقي ظلالاً على أرض ترابية وهنا يتضح أن الظلال تختلف حسب السطح أيضاً وليس فقط المصدر¹، عامة ما يكون لون الظل رمادياً لكنه يرجع أيضاً أصله للون المصدر الضوئي المستخدم، فمثلاً إن كان مصدر الضوء يميل إلى الصفرة (الشمس) فهنا نرى بأن لون الظل يرجع إلى اللون الأرجواني من جانب وللسبب نفسه والظل سوف يتضمن إشارة خضراء².

¹ سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب التهشير بتقنية الحفر الجاف، ص(6-7-8).

² ريهام حلمي الشلبي، ضوء الضوء والظل كأحد العوامل المؤثرة في إدراك التصميمات الزخرفية، ص9.

(7) لون السطح الذي يسقط عليه الظل:

يذكر لنا الفنان الانطباعي "أوغست رين وار" أنه لا يوجد ظلا أسودا، فإن الظل دائما ما يتخذ لون الطبيعة، تعرف فقط فالأبيض والأسود ليس ألوانا عندما يقول الفنان رين وار كلمة الظل، يقول أيضا أن أول لون يوحى إلى الذهن يكون إما أسودا أو رماديا لكن في الواقع، الظلال الظاهرة هي السطح الذي يوقعون عليه الكتلة أو الجسم فيعتمد لون الظل الساقط¹.

صلة الضوء بالظل ودوره في القيمة الضوئية:

(1) العلاقة بين الضوء والظل:

لنعلم أن الظل هو نتيجة الضوء، والاستجابة للضوء تساعدنا والكائنات الحية على الالتفاف حول العالم لأن الظلال تشير إلى حقيقة ما وهذه الحقيقة تقول بأن هناك شيء ما يعيق ويحجب الضوء على الوصول، اعتادت أعيننا مدى السنين على مساعدتنا في إيجاد طريقتنا، وتجنب العقبات المادية في طرقنا والعثور على الطعام والمأوى من أجل البقاء على قيد الحياة

إن فهم الظل والعلاقة الجوهرية التي تكمن بين الظل والضوء أمر كبير الأهمية بالنسبة للفنان. نجزم القول بالتأكيد أنه لا يمكن أن يتشكل الظل بدون ضوء، فالظلال دائما ما تتواجد مع الضوء لإبراز هيئة الجسم، فتغير الضوء والظل أي اختلافهما على سطح الأشياء يوحي لنا عن شكلها، الضوء يشع من مصدره في جميع الاتجاهات وبخطوط مستقيمة، حينما يتصادم طريق الضوء جسم ما فبالإكيد لا يستطيع أن يخترقه، لهذا يتكون خلف هذا الجسم على الجهة المقابلة لمصدر الضوء ظل معتم على نفس الهيئة الخارجية للكتلة المعرضة للشمس، ويمكن تغيير شكل وحجم الظل عن طريق تغيير الجسم الذي يحجب الضوء أو عن طريق تغيير مكان مصدر الضوء، ويكون الجسم ثلاثي الأبعاد بينما الظل المتكون ثنائي الأبعاد، كما يوفر وجود الظل معومة ضرورية لإنشاء لوحة ناجحة وهي معرفة محل الشمس، تساعد مراقبة اتجاه وزاوية الضوء، وأخيرا اتجاه وزاوية الظلال على رسم الأشجار.

¹ سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب التهشير بتقنية الحفر الجاف، ص9، المرجع نفسه.

(2) دور الظل (التظليل) لإبراز القيمة الضوئية:

عندما نتحدث عن دور التظليل في الرسم مثلا فسنحدث عن تأثير ثلاثي الأبعاد فهنا يكمن دور التظليل في العلاقة الموجودة بينه وبين الورقة المسطحة ومع ذلك يستطيع الفنان تجنب مشكلة التركيز على علم المنظور.

إذا ما علاقة المنظور بالتظليل؟ فالمنظور هو وسيلة لرسم عناصر ثلاثية الأبعاد في ثنائية الأبعاد دون جعلها تبدو مسطحة أي حقيقية.

حين نود رسم جسم ثلاثي الأبعاد نحاول تظليل ذاك الجسم باستخدام مصدر الضوء الموجود من أجل إبراز الضوء والظل.

نجد في أعمال الحفر والطباعة التي تبرز مجموعة كاملة من القيم الناجحة عامة. لا نهتم بنوع الفن الذي ننشئه طالما هناك كانت هناك قيم مظلمة تتناغم مع قيم مضيئة، فالأصل أن يكون العمل الفني جميلا .

هناك مجموعة كاملة من الدرجات اللونية مثل (الأسود والرمادي والأبيض) تعني أنها قيم ضوئية وتسمى إضاءة والقيم الداكنة تسمى ظلالا، لا بد أن نجد هذه القيم في العمل الفني، حيث يمكن إنشاء الدرجات اللونية (الرماديات الملونة) كالتالي: الأسود، الأبيض، الرماديات. عندما يضع الفنان أشكالا على سطح فستبدو مسطحة مع التدرج البسيط وبعد تظليل هذا الشكل وذاك وذلك بتحديد الظل والضوء حتى يبدو العنصر ثلاثي الأبعاد بالرغم من الظلال البسيطة المسطحة التي أضفها يحتوي العنصر الأول على سطح واحد مرئي، لذلك بالنسبة للمشاهد فهو في الواقع السطح مسطح واحد ولا شيء آخر بالإضاءة والتظليل يصبح العنصر الآخر يحتوي على ثلاثة أسطح.

(3) دور الظل (التظليل) الكتلة:

يجب على الفنان تحديد الأشكال بالطريقة الصحيحة عند رسم أشكالا ثلاثية الأبعاد وذلك بناء على الخطوط لتظليل الخط المستقيم فهو لا ينتج منظورا ولكن تجعل الأشكال تتضح، لا يظهر لنا

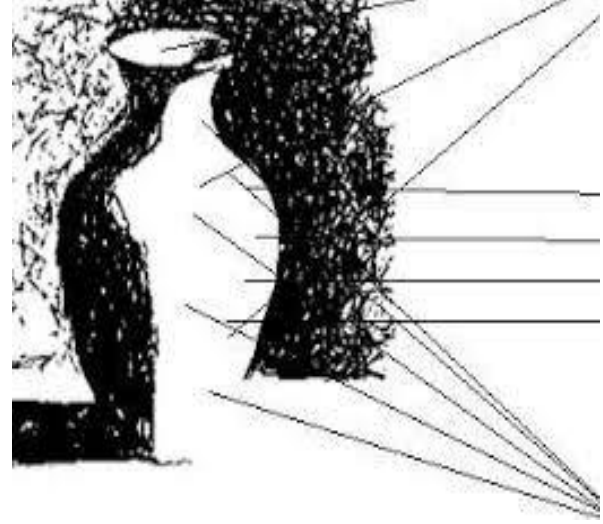
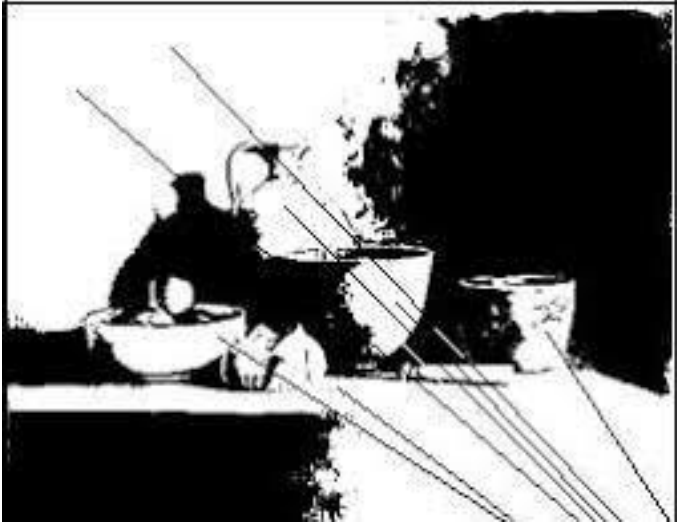
العنصر فقط ثلاثي الأبعاد، إنما سنرى وسنجد التظليل فجأة بشكل سهل ويبدو واضحا، نستطيع أن نستنتج أنه كلما كان الضوء قوي، كلما كانت النهاية أكثر حدة لذلك، فاصل حاد هو مؤشر على نوع مصدر الضوء الاصطناعي وذلك بتعتيم المنطقة بين الضوء والظل.

بإتباع التفاصيل يؤدي بنا التظليل إلى إدراك حجم الشكل مع الفضاء من خلال الضوء والظل والخطوط المتقاطعة (التهشير)، على حسب غن كان دائريا أو مستطيلا طولي أو عرضي ليصل الإدراك بثلاثي الأبعاد لهيئة الشكل المراد رسمه، بالإضافة لهذا فإنه يعتمد على الضوء، وزواياه.

اعتمادا على مقياس القيمة يستطيع الفنان التأكد من عمل مجموعة من القيم، قد استخدمها الفنانون كمقياس آخر للقيمة اللونية أثناء عملهم، ويحددون قيما معينة يضيفونها في الأماكن المناسبة، فيجب على كل فنان إخراج وإبراز كل الدرجات الرمادية والسوداء والبيضاء، تنشأ الدرجات اللونية بسبب الإضاءة، بحيث يبرز حجم العنصر نتيجة تقييم شدة ظلاله بالضبط.

عندما نضع مصدر ضوئي قوي موجه مباشرة على الجانب الأمامي المنحرف قليلا فقد يوضح الأضواء والظلال الأساسية، يعرف منبع الضوء القوي المباشر بالضوء الأساسي عند دمج الظلال والإضاءة نضعها على سطح الأرض، هي أيضا تتأثر بمصدر الضوء ثم يظهر الظل الساقط وبما أن الأشعة التي تصطدم بالأرض منتشرة، فإنها تنعكس على العنصر أيضا. هناك أيضا طبقة رقيقة من اللون الأسود تحت الحافة العلوية والوسطى تبرز عندما يتم الدمج بين العنصر والأرض ويظهر المادي وتدرجه كتحديد للشكل والفصل عن الخلفية والأرضية. يظهر حجم العنصر نتيجة شدة ظلاله كما ذكر سلفا.

حينما تضرب أشعة الضوء الجدران مع كثرة الانعكاس المنتشر فإن المناطق الداكنة من الأواني من خلال الإضاءة من المصدر المباشر، يؤدي إلى التناقض فيحصل التوازن، الأمر نفسه مع الإضاءة الجانبية قد يكون مصدر الضوء موجود على أحد الجوانب التكوينية، تعتبر إضاءة ثابتة مما أدى إلى وجود تباين في العناصر خلق من خلاله التوازن، كما هو موضح في الشكل (15)¹.



الشكل (ب): إضاءة ثابتة على أحد

الجوانب ووجود تباين الظلال لإظهار

البياض والسواد في العناصر.

الشكل (أ):

انعكاس ظلال منتشرة من ضوء مع الخلفية

Amj.academy.ly.

¹ سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب (التهشير) بتقنية الحفر الجاف، ص 16-17-18-19.



الشكل (ج): (بدون عنوان).

الضوء المسلط أو الانعكاس المنتشر من الجانب يسمى بالضوء المشبع ويستخدم بالمقابل الظلال المشبعة التي تكون داكنة جدا.

لو أننا نقوم بإنشاء الإضاءة الثلاثية النقاط، وينتج انعكاس ظلال منتشرة من ضوء المشبع، مثلا أن تكون الخلفية القائمة والجسم نصف مضيء.

إن التظليل يلعب على الملمس أن ملمس السطح وهو يظهر كنتيجة للتفاعل بين الضوء وكيفيات السطح من حيث النعومة والخشونة ودرجات العمق تعكس كثرة الأضواء المنعكسة على سطح المواد وكيفية انعكاسها الصفات للسطح الخاصة بيه مثل الصلابة والليونة والثقل النعومة والخشونة واللمعان وغيرها¹.

¹ سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب التهشير بتقنية الحفر الجاف، المرجع نفسه، ص 20.

المبحث الثالث: مجالات فن الظلال.

(1) تمثلات الظل والضوء في الفن التشكيلي:

يعمل الفنان على إضاءة قيمة حقيقية تعمل على توظيف تقنية الضوء والظل ونذكر بهذا الفنان "كارافاجيو" الذي له مهارة كبيرة في استخدام هذه التقنية، أثرت المدرسة التعبيرية في مجالات فنية عديدة مثل: الرسم، الهندسة المعمارية، الأدب، مسرح السينما، الموسيقى...

إن الأعمال التشكيلية لها سر في خلودها وهو تقنيتي الظل والضوء وهذا يظهر في أعمال بعض الفنانين التي لا تزال ماثلة في أذهاننا ونذكر الفنان كارافاجيو الذي أحدث ضجة في الرسم باستخدامه تقنية توزيع الضوء والظل، بحيث بين لنا اللون الفاتح من الداكن على الخلفيات المظلمة ذات العتمة وقد صنع العمق دون لجوئه إلى المنظور الخطي، لقد أضفى الفنان على الفن رغبة جديدة في الحقيقة والصدق، تلك التي لطخت حياته وفنه هذا بلمسة المأساة وذلك بالإضافة إلى الأحجام والخطوط الهندسية وتأثيرات الضوء والظل.

ترك الفنان بصمة واضحة ذات أثر كبير بسبب أعماله التي تتسم بطابع خاص يتمثل في استعمال الضوء والظل وكأنه مصباح موجه إلى اللوحة مثل ما نشاهد في هذا العمل الفني، الشكل (16).



الشكل رقم (16):

le petit Bacchus malade, Carvage , 1593-1594 , huile toile 67*53cm.

تبرالطرش، تقنية توزيع الضوء والظل بين الفن التشكيلي والفن السينمائي.

Tanwair.com

في هذا الرسم التوضيحي نرى الشاب يضع مرفقه على حافة الطاولة، يستطيع المتلقي رؤية عنقود العنب الأسود وحبتي الخوخ هاته الفواكه الموجودتين فوق الطاولة، حيث نرى أن الشاب يرتدي لباسا عتيقا ويضع على رأسه تاجا يظهر لنا وكأنه تاجا، في هذه الصورة نجد يدير رأسه نحونا أي ينظر إلينا وكأنه يستجيب لنداء أحد ما، فالشاب هنا على وشك أن يأكل عنقود العنب الأبيض. إن الفنان كارا يحاول أن يبدي لنا مهارته في إتقان فن البور تريه، وأول شيء يلفت نظرنا في هذا العمل الفني هو الخلفية السوداء التي استعمل فيها الفنان الألوان الغامقة ليتلاعب بالضوء والظل وذلك لأجل جلب انتباه المشاهد عنة طريق تقنية توزيع الضوء، وقد أسهم في التركيز على ملامح الوجه والجسد بحيث ركز على مرض الشاب "باخوس" من خلال شحوب الوجه واصفراره ولون شفثيه الأزرق.

للظل والضوء علاقة وطيدة تجمع بينهما في اللوحة كما في الواقع تماما، فالظل العميق لا يتكون إلا بالرسم اعتمادا على اللون الأسود فهو يساهم في إنشاء مساحة غامقة وعممة اللون، في حقيقة الأمر هناك أيضا جانب مضيء أي المساحة الموجودة في اللوحة والتي تحتوي على الضوء. نجزم القول وبدون شك بأن إتقان الظل والضوء في الرسم بطريقة صحيحة يعطي الحجم والتباين فتأخذ اللوحة طابعا جميلا وحيويا، حيث تعمل الظلال والأضواء على تنشيط الأعمال الفنية مثلها مثل المناظر الطبيعية الموجودة في الحياة الواقعية من خلال إعطاء حجم للأشياء. وفق كل هذا يجب على الفنان أن يركز بشكل كبير في ضرورة تماسك ظاهرة الضوء الطبيعي، ويتوجب إخفاء الظل الذي سينتج عن مصدر الضوء نفسه، إن تم إنشاء الظل على يمين الصورة الشخصية، فإنه من الضروري إضاءة المنطقة اليسرى من الوجه، فكلما زاد التباين بين الظل والضوء تم تمييز التخفيف والحجم.

عندما يجب الفنان أيشرع في العمل على رسم موضوعا ما ينبغي عليه أن يعرف ما هي الألوان التي سيستعملها في هذا العمل الفني ومن الأحسن والأصح أنه يختار الألوان المتكاملة أو التكميلية، فحين يرسم الفنان باستخدام هذه الألوان فهذا سيساعد بشكل كبير وجيد على إمكانية تعميم اللون وذلك بكسره بواسطة مكمله، حيث يضيفي تأثيرا مضيئا للظلال من خلال الانعكاسات الملونة.

أثناء العمل يبدأ الفنان بمزج كميات صغيرة من الألوان أو الصباغة ثم يختبرها على خلفية بيضاء أي السطح الذي يعمل عليه مثل اللوحة وذلك لتحقيق ما يسمى بالظلال المتخيلة، ويمكن للفنان أيضا أن يضيف تلميحا من القيمتين اللونيتين (الأبيض والأسود) إلى الألوان الساطعة، يستطيع أيضا الفنان أن يخلط الألوان المتعارضة في الدائرة اللونية وذلك للحصول على درجات ألوان مختلفة، ومن تم التسلية أثناء المزج وكذلك الاكتشافات الفنية، بحيث هذا ما يصنع الحيوية والجمال على اللوحة. بمجرد مزج الألوان والعثور على الظلال المثالية التي يسعى الفنان إلى استخراجها ورسم

الموضوع المراد رسمه، يمكنه الشروع في العمل على الضوء والظل، وبالتالي فإنها الطريقة التي تنتج لنا الضوء والظل في اللوحة الفنية.

اعتمد الفنان كارافيجيو تقنية أثناء عمله تعطي مظهرا سلسلا للتدرج اللوني، فمن أجل تحقيق إضاءة جيدة ممتازة على اللوحة نلاحظ أنه أخلط الظل مع اللون الموجود بجانبه بواسطة إنشاء تباين تدريجي للون، هي فقط مسألة الانتقال من لون ذو درجة لامعة إلى لون أقل لمعانا، ثم هكذا إلى أن يتحصل على لون باهت وصولا إلى اللون الأبيض، وكل هذا الأمر يتم ويحصل من خلال التدرج اللوني، فهذه العملية ينشئ الفنان عنصري "الظل والضوء".

حينما يتلاعب الفنان بالضوء والظل فإنه سيصنع درجات رمادية تلف الأشياء وتجعلها عتمة في وحدة كلية شاملة، فبامتزاج هذين المفهومين يمكننا الحصول على عمل فني فيه تباينات قوية بين المناطق الفاتحة والداكنة القريبة من بعضها البعض، فعملية توظيف الضوء والظل لا تحصر فقط في فن الرسم وحسب بل نجها حاضرة وبقوة في فن الحفر أيضا، ثم إن هذا ينطبق في الفن السينمائي أيضا، فغالبا ما يستعمل لزيادة تأثير الحجم، أو لإظهار الحركات والتعبير عن الأجساد والوجوه.

الآن يمكننا أن نقول بأن السينما استمدت تقنية توظيف الضوء والظل وما يعبر عنه بالإضاءة في الفن التشكيلي. ولا يفوتنا أن ننوه بأن الفن السينمائي أيضا يستعمل عنصر التلاعب بالإضاءة في أعماله السينمائية من أجل أن يضيف طابعا دراميا على المشهد ولإبراز الغموض أيضا¹.

(2) تمثلاث الظل والضوء في الفن السينمائي:

إن تطوير العمل السينمائي يحتاج إلى توظيف الضوء والظل، تجوز لنا تسميته بدكاء الأضواء إن لم نخل بالتعبير طبعاً، فمن خلال هذا الأسلوب أو هاته التقنية يمكن إعطاء فكرة عن الفضاء والمساحة في الكادر السينمائي عن طريق تكوين الصورة بالضوء.

لقد تبث في مخيلتنا الجماعية أن الضوء هو العنصر الأكثر ارتباطا بالحياة، فالضوء الذي يأتينا من المصدر الطبيعي (الشمس) هو ما نظم كل النشاطات البشرية التي تحوي الساعات والأيام

¹ تبر الطرش، تقنية توزيع الضوء والظل بين الفن التشكيلي والفن السينمائي، مجلة نقد وتنوير، العدد15، (آذار-مارس) 2023، ص392-395-397.

والأشهر وعلاوة على هذا فإن أول يون للطفل عند ولادته هو نفسه أول يوم لخروجه من الظلام غلى النور أي الضوء.

على العكس تماما، فإن غياب الضوء يعني الظلام أو ربما الموت، إنها العملية الرمزية لوجود الأبيض والأسود، ووجود الضوء والظل أكبر برهان على أهميته ومدى قيمته في الحياة عامة، وفي الفن خاصة.

عملية الضوء والظل وكيفية التلاعب بهما هي الفرع الأساسي في الفيل، فإن وجود الإضاءة هو وسيلة تعبيرية من الدرجة الأولى ولا يكون ذلك عشوائيا، إنما هو متواجد في تسلسل هرمي ومنظم للعناصر المختلفة التي تتكون منها الصورة السينمائية.

يتلقى التصوير في المناطق الخارجية صعوبة وعقد كبرى وذلك لأن هذه العملية لها علاقة بالطقس خارجا، ولهذا إما أن يتعامل الفنان مع الطقس أو كأن يتدخل في الإضاءة الطبيعية باستعمال أجهزة عرض قوية، وفي بعض الأحيان لا يحصل المخرج على الإضاءة الكافية، بالنسبة له فإن وضع الاستوديو دائما يمثل حلا أسهل مع توظيف الإضاءة اللازمة والتحكم فيها.

في الفن التشكيلي نجد العملية في السينما علو هذا النحو تقريبا إذ يتم تقييم اتجاه الضوء بواسطة شدة الظل أو تباينات الضوء.

إن توظيف الظل والضوء بطريقة صارخة للتعبير عن خفايا الأنفس البشرية يصنع عاملا مؤثرا فينا نحن كمتفرجين أو كمتلقين، ولكي يقع ذلك يختار المخرج الإضاءة الجانبية التي تأتينا بالظل والعمق.

بالرغم من وجود الفلاش في الكاميرا إلا أنه لا يستخدمه لأن هذا يلغي أي تأثير للحجم، ولا يجب تجنب الإضاءة الخلفية إلا في حالات معينة، وفي كثيرة من الأحيان ما تتم الإضاءة على هذا الشكل وسنجمعها في ثلاثة نقاط واضحة كالتالي:

- **الإضاءة الرئيسية:** هي ضوء قوي بواسطته يمكننا الحصول على الظل المراد. يتم وضعها في الأعلى وبشكل جانبي (حوالي 40 درجة من الكاميرا).

● الإضاءة الثانوية: يتم وضع الإنارة المنتشرة بشكل متماثل بالنسبة للإضاءة الرئيسية، وهدفه التخفيف من الظل.

● إضاءة مضادة: موضوعة مقابل الضوء أو بشكل جانبي، تهدف هذه الأضواء منخفضة الطاقة إلى تحرير الشخصيات من الديكور من خلال صنع هالة خفيفة من الضوء حولها.

خير مثال هو مقتطفات من فيلم، الشكل (17) "أ-ب" "Le cabinet du docteur caligari":



الشكل (أ): رسم توضيحي مأخوذ من فيلم

Le Cabinet du docteur Caligari de Robert Weine.



رسم توضيحي مأخوذ من الفيلم السينمائي المذكور.

تبر الطرش، تقنية توزيع الضوء والظل بين الفن التشكيلي والسينمائي.

Tanwair.com

هو فيلم ألماني للفنان روبرت وين صدر في دور العرض في عام 1920، يعتبر جوهر السينما التعبيرية الألمانية حيث أنه يروي قصة منوم مغناطيسي مجنون "فيرنر كراوس" يستعمل "كونراد فيدت" أثناء النوم لارتكاب جريمة قتل. يتميز هذا الأخير-الفيلم- بأسلوب بصري غامق، بطرق وأشكال حادة وخطوط منحرفة ومنحنية وهياكل ومناظر طبيعية تنحني وتلتف بزوايا غير عادية، وظلال وضربات ضوئية مرسومة مباشرة على الديكور.

إن توظيف تقنيتي الضوء والظل في السينما مثلها مثل الفن التشكيلي، تختلف فقط من ناحية كيفية العرض، أما المبدأ فواحد في التعامل مع العناصر الجمالية.

بصفة عامة نقول بأننا بحاجة كبرى إلى الضوء وبالخصوص فإن الفنان لا يستغني عن عنصر الضوء في عمله الفني، فالضوء هو الذي يساعدنا ويسمح لنا برؤية الأشياء في العالم الواقعي والفني على حقيقتها وفيما سلف لنا ذكره تبين في حديثنا عن عملية تفاعل الضوء والظل أن الضوء يجعل الصورة أكثر وضوحا وإشراقا، بينما يمكن للظل رسم الدراما ف جزء معين من تكوين الصورة. هناك حاجة في توازن دقيق مرتب في توزيع كل من العنصرين الأساسيين الضوء والظل في الفن التشكيلي أو في الفن السينمائي، وهنا كون التوازن بين هاذين المفهومين، أو بالأحرى هذه التقنية عن طريق جذب التركيز وتقوية التباين وتوفير البعد.

تنتشر الظلال في كل مكان، لكنها غالبا ما تمر دون أن يلاحظها أحد. الظلال ذات قيمة كبيرة تاريخيا لأنها قدمت دليلا مبكرا على أن الضوء ينتقل على نحو خطوط مستقيمة، يستخدمه البشر باستمرار ولكن دون إرادة أو دعنا نقول دون وعي منهم، ونظرا أن الظلال تكشف الكثير عن امتداد الجسم في الفضاء، فأحيانا ما يتم استعمالها لزيادة وهم العمق في اللوحات الفنية والأعمال الأخرى¹.

¹ تبر الطرش، تقنية توزيع الضوء والظل بين الفن التشكيلي والفن السينمائي، المرجع نفسه، ص 397-398-400.

3) الظل في التصوير العربي:

لقد تواجد الظل في التصوير العربي ولكن بتواجده هذا لا يخضع لوحدة المصدر الضوئي كالظل في التصوير الغربي، وإنما يتغير مصدر النور، لأن المصادر تنقسم إلى قسمين طبيعية واصطناعية، فالظل يخضع لمشيئة المصور لأنه يستعمل هنا المصدر الاصطناعي كما هو الأمر في الظل الهندي.

إن كان المنظور الخطي يهدف إلى إبراز البعد الثالث أو العمق بأسلوب رياضي علمي، فإن المنظور الروحي لم يتخلى عن هذا البعد، بل انطلق وفق مسيرة مختلفة، فالعين لا تنظر إلى الأشياء بنظرة محددة متماثلة، بل تنتقل من بؤرة الصورة إلى حواشيتها بحركة متصلة وراء خط النظر. والواقع أن هذا البعد الثالث اللولبي يتمشى مع المفهوم التصاعدي الروحاني للمنظور في الفن الإسلامي، هذا البعد الروحي الذي حاول فنانون المدرسة التجريدية محاكاته لرسم لوحة خالية من الأشكال بل تعبر عن جوهر ونقاء الفن من خلال تجريد الظاهر. يقول ألكسندر اليوت على الرائعة التجريدية: "أن تكون فعلا نقيا كاملا، لا أنا فيه، صادرا عن الروح الساكنة نحو العالم الخارجي من جديد، هل يتحقق ذاك الرسم حتى الآن؟ إذا لم يكن قد تحقق، فما أعظم النصر الذي لا يزال ننتظر"¹.

4) مسرح خيال الظل:

نعرف الخيال على أنه قوة من قوى العقل تتخيل الأشياء، وهو شيء على ضرورة الإنسان ينصب في الحقول فتظنه الحيوانات والطيور إنسانا.

يجد الأستاذ إبراهيم حماد المتخصص في الدراما المسرحية بأن الفنون العروسية (الدمية-القراقوز-خيال الظل) قريبة من بعضها البعض وخاصة خيال الظل تحديدا من الناحية اللغوية، فهو مصطلح عربي شائع اتخذ معناه المستقل وانصهر في ضمير الشعب وحياته التعبيرية اليومية حتى اكتسب دلالة

¹ حسين شرارة، التحولات التصميمية لعلم المنظور في ضوء الحدائث- نموذج تجليات النور والظل في العمل الفني، مجلة الحدائث، العدد(179-182)، خريف2016-2017، ص15.

خاصة... يعد ابن دانيال أول من مارس فن خيال الظل في العالم العربي، وعامة هذا الفن من الشرق، وقد وجد مكا يلفنا الذر في إندونيسيا والصين والهند.

في معناه الاصطلاحي هو لون من ألوان الفن التمثيلي الشعبي يصنع بواسطة تحريك شخص جلدية كاريكاتورية بين مصدر ضوئي وشاشة بيضاء أو خلفية تسقط عليها ظلال هذه الشخص التي صممت بحيث تبرز على الشاشة نقوشها وألوانها، وهو فن مسرحي متكامل إلى حد ما، يقوم على إخراج قصة ذات حبكة وشخص فيقدمها عن طريق التمثيل من خلال الحوار والفعل بدلا من البشر أساسا في التمثيل يطلق على الرجل الذي يحرك هاته الشخص ب"المخايل" وكذلك يطلق على الواحدة الأخرى من بينهم ب"بابة"، يسمى المنشد فيسمى ب"الحازق".

كان خيال الظل عبارة عن مصدر ضوئي، يتركز فيه على القطن والزيت أحيانا، أو الشموع حيننا آخر.

يقوم اللاعبون الشخص بأعواد دقيقة من الخشب لتسقط ظلالها السوداء على ستار أبيض، يركن المشاهدون أمامه، في حين يقوم اللاعبون بالقيام بأدوارهم التي قد يكون من بينها الغناء، وربما قلد أحد الممثلين صوت المرأة.

بهذا وفيما ذكرنا نرى بأن الشخصيات المعتمدة في فن خيال الظل، ما هي إلا رسوم متحركة من الأوراق أو الأخشاب أو عبارة عن دمي تحركها شخص آدمية فالبطولة إذا ليست إنسانا، بل هي لكل ما يحركه خيال الظل: "فالدمي التي يستعملها هذا الخيال، أنواع الجلد، أو من صفائح رقيقة من المعدن وتتخذ أشكالا بشرية مختلفة وبأحجام صغيرة، يتراوح طولها بين 20 و60 سنتيمترا وتتكون من عدة قطع ذات مفاصل تتحرك عليها بواسطة عصي تدخل في ثقوب مصنوعة من أشكال الشخص، وقد تلون بعضها بألوان زاهية، وقد يرافقها أشكال أخر لحيوانات تشترك في التمثيل¹.

¹ باية كاهية، مقارنة سيميولوجية بين المسرح كفن متكامل وخيال الظل(القراقوز) جماليات الفرجة في المسرح التقليدي، مقال، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ص133-134-135.

(5) الرسم بالظلال:

الرسم بالظلال أو ما يطلق عليه بخيال الظل هو فن من الفنون التي تركز بشكل كبير على الظل وبالدرجة الأولى وكذلك الضوء، حيث يتم تنفيذه بواسطة تسليط مصدر ضوئي على جسم أو شخص لينتج عنه ظلا يتم إسقاطه على شاشة من القماش كما هو موضح في الشكل (18)، ويستعمل هذا الأخير بكثرة في مسارح العرائس، وقد يلجأ بعض الفنانين لاستخدام اليدين في إبراز أشكالاً مختلفة على شكل ظلالاً أكثر روعة وتسلية مع إصدار الأصوات التي تليق بكل شكل من الأشكال خاصة ظلال الحيوانات.



الشكل (أ): ظلال مشكلة بواسطة الكفين على شكل أرنب.

Acboonline.com

(6) فن السلويت:

لقد ظهر فن الرسم بالظل بداية في "الرسم"، ثم توسع بذلك إلى عالم التصوير، ويعرف على أنه تقنية رسم أو تصوير حدود الجسم المرسوم أو الشخص بدون إبراز ملامحه ولا حتى ماهيته، فنراه يظهر باللون الأسود كما وضحنا في الشكل (19) ويمكننا تصوير الأشياء، الإنسان، والكائنات

الأخرى أيضاً، وقد سمي هذا الفن بفن السلويت بسببه إلى أحد الوزراء الفرنسيين الذي يدعى بـ "إيتيان سلويت"، حيث أن هذا الوزير كان يشكل ويصنع أشكالاً من الورق الأسود ويقطعها ويلصقها على ورق أبيض وبذلك يتكون شكل متباين كما هو موضح في الصورة (19)، وسر إتقان السلويت وتصويره هو وجود مصدر ضوئي مناسب خلف الجسم المراد تصويره سواء كان طبيعياً كالشمس والقمر أو صناعياً مثل ضوء الهاتف أو المصباح.

يعد هذا الفن من بين أبرز الفنون التي اتسم بها هذا العصر بحيث يتميز بالدقة والفخامة والجمال

المطلق¹.



الشكل (أ): صورة بورتريه شخص مجهول. الشكل (ب): صورة مرسومة بتقنية السلويت.

7ams.7olm.org.

مجلة أحلى منتدى، فن السلويت.

(8) الظل في الرسم الضوئي (تقنيات إظهار الحركة والسكون في الرسم الضوئي):

عمل فنان الرسم الضوئي للتعبير عما بداخله بصنع عالم جديد تشمله متغيرات ذات إيقاع سريع، وقد اتضح هذا بشكل جيد في أعمالهم وبتجاهاتهم إلى العديد من الوسائط التشكيلية سعياً

¹ سارة حمدي السيد وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر، المجلة العلمية لجامعة الفنون الجميلة بالإسكندرية، ص 60. (SJFA)

منهم إلى تأييد قيم فنية تشكيلية تعبيرية ترتبط بمفاهيم خاصة تبعا للعصر والمجتمع الذي يحيطهم، نعرف الرسم الضوئي على وجهين اثنين كالتالي:

1- أولا "اصطلاحا": يعد الرسم الضوئي خاما للتظليل والإيهام والخيال أيضا لكل شيء يراه المتلقي بالظل، فهو جوهر الذهن على تمثل أشياء أو وقائع غير واقعية أو غير قابلة للوقوع والمعرفة أي الإدراك، أو استحضار الذاكرة وأيضا التجارب الداخلية وكل ما تحدثه من تأثير في المتلقي.

2- ثانيا المفهوم الإجرائي: هذا الفن هو نوع مرئي مستقل بذاته يستلزم عمل علاقة ما على سطح ما، والرسم بالضوء يصبح تسجيلا لمشاهد وخواطر لشكل ما في لحظة معينة، وقد يكون عملا تحضيريا لوسيلة أخرى من الوسائل التعبيرية الفنية.

- الحركة والسكون في الرسم الضوئي:

يتميز فن الرسن ببعدين، بحيث تتوزع فيه أشكال الأجسام أي الكتل في فراغات اللوحة المحدودة، وذلك لتتخذ كل هيئة حيزا منها، فبواسطة الضوء والظل تقع الأشكال على حجمها الواقعي فتتوزع ظلالها من خلال الخداع أو الإيهام بالبعد الثالث منتجة بذلك العمق، يصبح الشكل في اللوحة قادرا على الدوران من حوله أي يصبح له بعدا خاصا مثلما يتمتع بهذه الخاصية أيضا الشكل النحتي أيضا، تكمن العلاقة بين الكتلة والفراغ بالعلاقة بين الحركة والسكون في فن الرسم، لهذا تكون منابع الحركة متمثلة في اتجاهين

الأول يتمثل في حركة العمل الفني، تنتجها العناصر التشكيلية وهي: الخط واللون والضوء والظل.

أما الثانية توضح حركة الأشكال الصادرة من أسلوب توزيع الأشكال في الفراغ ومن وضعية الكتلة نفسها: جلوس، سير، رقص، ويعتمد هذا النوع على ثائتي الضوء والظل، لما يحملانه من تأثير تظليل الشكل وإضاءته عن طريق الخداع مثل تأثير الأماكن المسطحة بالضوء، والأماكن المقعرة في الظل. بدون هذان العنصران لا نستطيع إبراز حقيقة وواقعية الأشياء في الرسم.

تكمن الحركة في فن الرسم وذلك في أسلوب الفنان وفي توزيعه للكنتل في الفراغ وفي اختياره لزاوية النظر في الرسم الضوئي، أيضا في اختيار المواد المهملة، ما يصنع القلق في نفس المتلقي من خلال تحريكه للعمل الفني بما يتوازي مع الموضوع وزاوية النظر.

بالإمكان أن تنجم عن آلية الضوء والظل حركات وسكنات في الرسم الضوئي، بغض النظر عما يكشفه الضوء عن الحركة في الشكل، وكذلك ما تخفيه الظلال لكي تأخذ بالأشكال نحو الراحة والسكون، لنعلم بأن الضوء يأخذ ويقود نحو الحركة، الظلال أيضا تساعده في إبرازها أو تغطيتها أي إخفائها، لأنها تعمل على التأكيد لوجود الضوء وتدخل معه في علاقة جدلية، لكي تستوضح أدوار العناصر السابقة في تشكيل الحركة والسكون.

من أعمال فناني الرسم الضوئي يشملها الخيال والتخيل وربما الإيهام، بحيث يكون بشكل قصدي ويستلزم وعيا عميقا يفرض على الإنسان بعده عن العالم ولاسيما كونه حرا مثلما هو ذاتي، له الفرصة أن يقيم من خياله واقعا افتراضيا كمعادل تخيلي للواقع الموضوعي.

يعد الخيال وسيلة يتم التجريد بواسطتها للأشياء والأشكال من واقعها الملموس في هذا الرسم إلى وحدات فعالة في الخيال.

إن الأعمال الفنية ما هي إلا إشباع خيالي لرغبات وأحاسيس ربما تكون لا إرادية، إذا تعمل الجهد الكامل كي تتفادى أي صراع مكشوف مع الكبت، وهذا ما يراه فرويده.

يكمن الإبداع الفني في الرسم الضوئي الذي يستعمله الفنان ما بعد الحداثة بهدف التعبير وكذلك لتحقيق الإثارة المناسبة لخيال المشاهد، في القدرة على جعل وسيط مادي يعمل كمثال لموضوع جمالي، له صفة عبر إدراكه الحسي والخيالي من استحضار الصورة الغائبة¹.

لقد عمل الفنانون على فنا من قبل أكوام عشوائية من القمامة ومن جثث الحيوانات وغيرها من الأشياء والتي يتم وضعها في وسيلة لتصوير البشر.

¹ إخلاص ياسر خضير، تقنيات إظهار الحركة والسكون في الرسم الضوئي، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 63، العدد 101، 2018، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، ص 766-767-768-771-772.

لقد سلط الفنان التشكيلي على الأعمال ليعمل بذلك ظلالاً تشبه التصوير الذاتي، وكان يقصد في هذا الرسم جعل انصهار بين الفضاء والضوء والظل مع الوهم البصري وتغيير المنظور، حيث يؤثر على الأشكال والأرقام لتؤدي إلى معنى، لرؤية شيء متغير عما هو عليه.

نجد في العمل الفني للفنان "تيودوسيو" الروسي التقاء الحركة والسكون في فكرة واحدة بحث نرى كل شيء متحركاً عند مشاهدتنا للوحة يظهر الظل مجرد قطعة معدنية قديمة، كما يوضح لنا الشكل (20).



الشكل رقم (20): التقاء الحركة والسكون معا في فكرة واحدة.

Teodosio Sectio Aurea

إحلاص ياسر خضير، إظهار الحركة والسكون في الرسم الضوئي.

Cbej.uomustansiriyah.edu.iq

9) تطبيقات الظل والنور في الرسم والتصوير:

لا يقوم العمل الجمالي إلا استناداً إلى إتقان ثنائيي الظل والنور، يعتبران أساس وعمود التلوين فيقومان مقامه، ثم إنهما يكسبان الأشكال الحيوية والتألق، بحيث يمكنان الفنان من التعبير عن خصائص الكتل من حيث الحجم والعمق، ربما أفضل طريقة لإبراز الضوء على الأجسام هو اتجاه الظلال واتجاه مصدر الضوء بحيث يكون هناك جانب مضيء وجانب عتم في نفس الاتجاه، وهذا ونراه في عمل

الفنان اليوناني أبو ليو دورس المسمى بصانع الظلال والذي كان على دراية بالظلال فاشتغل بتجسيم الأشخاص في لوحاته الفنية.

عرفت فترة عصر النهضة تغيير الفن بشكل كبير، لكي تتم الاستفادة وتشمل الفنانين من خلال دراسة علم المنظور وثنائيتي الظل والنور ورسومات التشريح التي استخدمها الفنان دافن شي وغيره من الفنانين.

كان الفن الفلوري رنسي في وقتها قد خطى خطوات واسعة من أجل إعادة مفاهيم الفن الواقع الإغريقي، فخرج الفنانون لكي يقومون بدراسات مكثفة حول علم المنظور وتأثير ثنائية الظل والنور لإبراز الأشكال¹.

10) ماهية الضوء والظل في التصميم:

ترتكز الرؤية بشكل أولي على شبكة العين للضوء المنبعث من الأجسام المضيئة أو المنعكس عن الأجسام المضاءة والضوء إما أن يكون من مصدر ضوئي طبيعي مثل الشمس والنجوم والقمر أو من مصادر اصطناعية كالمصابيح والشموع.

تكون الأجسام في الطبيعة شفافة تسمح للضوء بالنفاذ منها بشكل واضح مثل الزجاج المصقول والماء الصافي، وتكون أيضا نصف شفافة تسمح للضوء بالنفاذ منها كالخشب والمعادن والورق السميك.

وقد تتغير الأجسام في درجات عكسها للضوء، فالأجسام ذات السطوح الداكنة الغامقة تعمل على امتصاص الكثير من الضوء وتعكس القليل منه، والأجسام ذات الأسطح اللامعة تمتص القليل من الضوء وتعكس الكثير عنه.

¹ حسين شرارة، التحولات التصميمية لعلم المنظور في ضوء الحدائة-نموذج تجليات النور والظل في العمل الفني، ص6.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية لبعض

النماذج

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لبعض النماذج.

المبحث الأول: رواد فن الظلال.

1) الفنانة كومي ياما شيتا:

ولدت الفنانة كومي ياما شيتا في محافظة قونما عام 1968م، ودرست في مدرسة ثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية في إطار تبادل طلابي، وبعدها التحقت بكلية كورنيش للفنون في ولاية واشنطن. تحصلت أيضا على شهادة الماستر في الفنون الجميلة في أسكتلندا. ومنذ ذلك الحين تمارس كومي ياما شيتا الفن المعاصر للظلال بشكل خاص. حصل هذا العمل على مشاهدات واسعة وأصبح معروفا في العالم بأسره. وفي عام 2000م فازت كومي على جائزة الامتياز كيرين آرت أوارد في اليابان. وعلى إثرها نالت مزيدا من الاهتمام.

يعد هذا المعرض العرض الثاني لها في آرت فرونت غاليري الذي احتضن عرضها الشخصي لعام 2002م في هيلسايد غاليري. لقد أعد رواق آرت فرونت غاليري مشاريعا عمومية تعاونية مع كومي مثل:

"La triennale d'art Echico-Tsumari" عام 2009م.

يعمل هذا المعرض على تقديم فئتين اثنتين من أعمال كومي، تتمثل الأولى في أسلوبها المتميز بالنقش بواسطة استخدام الضوء والظل وتتمثل الثانية في مجموعة جديدة من الأعمال مستوحاة من فن الأوريغامي.

إن أعمالها التي تعتمد على الأضواء والظلال معروفة جدا، كما أن تصويرها الواضح لهذه الأشياء الطبيعية متأثر بتعرضها في طفولتها للفنون الحرفية التقليدية البيانية.

تستعمل ياماشيتا في إنجاز أعمالها طرقا دقيقة، فهي ترسم عدة مرات حتى تتمكن من حساب حالة وسلم الضوء المستعمل بحيث تتأكد من أن الظل يظهر كما لو أنه انعكاس لجسم حقيقي.

قد يتعارض هذا مع التقنية الديناميكية الأكثر خشونة التي عادة ما يفضلها الفنانون الأجانب، والتي من شأنها أن تقودنا لنرى في أعمال كومي نوعا جماليا نلاحظه في الفنون الحرفية التقليدية.

تستخدم الأعمال الفنية لكومي المستوحاة من الأوريغامي طرقا متنوعة لا يمثل الطي إلا واحدة منها. وكما يوحي عنوان عملها التالي "أنفولدينغ كوسموس" أي الكون المنكشف ليس الشيء النهائي المنجز انطلاقا من مربع الورق هو ما تجده كومي مهما وإنما تجد إلهامها عندما يكون الورق مفتوحا. يتمثل إبداع كومي في كشف الجمال المخفي في هيئة كل شكل وفي خلق أرضية من الخطوط تغيب فيها الحدود ويتصل فيها وجود بوجود آخر، وتدمج مجموعة متنوعة من الأشكال المفتوحة في كل واحد أوسع وأكثر انسجاما.

من أعمال الفنانة كومي نجد العمل المشهور: "منظر المدينة"¹

(city view)2003.

¹<https://artfrontgallery.com>

النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية، ترجمة الدكتور زغودي يحيى، مدرس اللغة الإنجليزية بجامعة أبيه بالسعودية.



الفنانة اليابانية كومي ياما شيتا.

(2) الفنان ياسر محمد جاد الحق:

الفنان ياسر محمد جاد الحق هو فنان مصري ولد في التسع من سبتمبر سنة 1969م، درس إلى أن تخصص بالجامعة في فن الجرافيك، كان عضو فني بقصر الفنون وكذلك مديرا في تنفيذ العروض بقصر الفنون في قطاع الفنون التشكيلية، ثم بعد ذلك مديرا لمتحف الجوال أيضا في قطاع الفنون التشكيلية.

له عدة معارض خاصة نذكر منها:

- ✓ معرض بقاعة (محمد ناجي) بأتلييه القاهرة ديسمبر 2007م.
- ✓ معرض (البارد 2006م) بقاعة راتب صديق بالقاهرة يناير 2017م.
- ✓ معرض (الخطوة الأولى) بجالييري بالزمالك يناير 2020م.
- ✓ معرض بخان المغربي بالزمالك فبراير 2021م.
- ✓ معرض بعنوان (المشهد الأخير) بقاعة (إيزيس) بمتحف محمود مختار فبراير 2021م.
- ✓ معرض بعنوان (آخر النهار) بقاعة (الباب-سليم) بمتحف الفن المصري الحديث بالأوبرا- نوفمبر 2022م.

أيضا للفنان ياسر محمد معارض أخرى جماعية محلية نذكر بعضها منها:

- ✓ المعرض القومي للفنون التشكيلية الدورة (29) 2005م.
- ✓ مهرجان فن الحلي الدورة الأول، الثانية بمركز الجزيرة للفنون يناير 2006م.
- ✓ مهرجان الإبداع التشكيلي الأول 2007م
- ✓ معرض (إبداعات حرة) بقاعة الفن التشكيلي بأكاديمية الفنون يونيو 2007م.
- ✓ معرض (ماذا يحدث الآن) بقصر الفنون 2007م.
- ✓ مهرجان الإبداع التشكيلي الثاني (المعرض العام الدورة الواحد والثلاثون) 2008م.
- ✓ المعرض الخاص الأول (للفنانين الذين أقاموا معرضهم الخاص الأول في الفتية من أول يوليو 2006 حتى 30 يونيو 2008م).
- ✓ مهرجان الإبداع التشكيلي الثالث (المعرض العام للدورة الثانية والثلاثون) 2009م.
- ✓ معرض (وجوه) بقاعة أفق واحد- متحف محمد محمود خليل وحرمة ديسمبر 2009م.
- ✓ معرض (انعكاس) بقاعة الأيام للفنون -مركز رامتان الثقافي -متحف طه حسين ديسمبر 2009م.

- ✓ مهرجان الإبداع التشكيلي الرابع (المعرض العام الدورة الثالثة والثلاثون) 2010.
- ✓ صالون الأعمال الصغيرة العربي الأول.
- ✓ صالون الأتيلية (التاسع والخمسون) القاهرة سبتمبر 2010م.
- ✓ معرض (رؤية معاصرة للجسد الإنساني) بقصر الفنون أكتوبر 2010م.
- ✓ المعرض العام للفنون التشكيلية الدورة (35) مايو 2013م.
- ✓ المعرض العام للفنون التشكيلية الدورة (36) يونيو 2014م.
- ✓ صالون (أبيض-أسود) الدورة الثالثة بمركز الجزيرة للفنون بالزمالك فبراير 2015م.
- ✓ المعرض العام للفنون التشكيلية الدورة (37) 2015م.

للفنان ياسر محمد بعضا من المهام الفنية التي تم تكليفه بعملها ومن أهمها "قوميسير معرض (سكتش) بقاعة (أفق) بمتحف محمد محمود خليل وحرمة-سبتمبر 2023م.

ومن مؤلفاته وأنشطته الثقافية نجد "ورشة عمل معرض (ماذا يحدث الآن) بقصر الفنون 2007م.

لديه أيضا مقتنيات خاصة أهمها (لدى بعض الأفراد في مصر والخارج)، بالإضافة إلى هذا كله لديه مقتنيات رسمية كمتحف الفن الحديث-القاهرة¹.



الفنان ياسر محمد جاد الحق.

¹ Fineart.gov.eg/arb/cv/CV/.asp?IDS=3411

(3) الفنانة غادة مصطفى كمال:

تعرف الفنانة غادة مصطفى كمال على أنها فنانة مصرية تشكيلية متخصصة في فن التصوير، ولدت بالإسكندرية في التاسع من سبتمبر سنة 1975م. درست لتتحصل بذلك على شهادة البكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم التصوير بجامعة الإسكندرية 1998م. ثم تحصلت على دكتوراه الفلسفة في التصوير بعنوان (الأثر الفكري للاتجاهات الفنية الحديثة على تصوير الوجه الإنساني) 2008م. تعمل كعضو نقابة الفنانين التشكيليين، وكانت مدرسة بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية.

للفنانة غادة مصطفى معارض خاصة نذكر منها على وجه الخصوص:

✓ معرض (وجوه خفية) بالقاعة الرئيسية بكلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية 2010م.

وكذلك لها معارضا جماعية محلية:

✓ شاركت في العديد من المعارض الجماعية 95-96-97.

✓ صالون الشباب العاشر 1998م.

✓ صالون ناجي الثالث 1998م.

✓ صالون الخريف 2001م.

✓ معرض الإسكندرية في عيون فنانها 2003م.

✓ معرض جيل التسعينات 2007م.

✓ المعرض المصاحب لفعاليات المؤتمر الثامن للفنون التشكيلية بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا

والمعقد تحت عنوان "الفنون التشكيلية والقضايا الإنسانية 2008م".

- ✓ بينالى بورسعيد القومي الثامن بمتحف النصر للفن الحديث ومكتبة مبارك العامة ببورسعيد مارس 2009م.
- ✓ صالون أتيليه الإسكندرية الرابع الدولي للشباب بأتيليه الإسكندرية أبريل 2009م.
- ✓ مهرجان الإبداع التشكيلي الثالث (المعرض العام الدورة الثانية والثلاثون) 2010م.
- ✓ المعرض الخاص الأول الدورة الثالثة بمركز الجزيرة للفنون أكتوبر 2010م.
- ✓ معرض (شتاء 2015م) بأتيليه القاهرة 2015م.
- ✓ معرض (ريشة وقلم) بقاعات أتيليه القاهرة فبراير 2016م.¹



الفنانة غادة مصطفى كمال.

¹ Fineart.gov.eg/arb/cv/CV/.asp?IDS=3411، المرجع نفسه.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لبعض النماذج.

1) تحليل العمل الفني "منظر للمدينة" للفنانة كومي ياما شيتا:

◀ العمل الفني: منظر للمدينة.

◀ الفنانة: كومي ياما شيتا.

◀ سنة الإنتاج: 2003م.

◀ الأبعاد: 5/500/250سم.

نلاحظ في هذا العمل الفني أن الفنانة كومي اعتمدت في تكوين هيئة الشكل على مجموعة من الحروف المصنوعة من الألمنيوم مسلطة عليها مصدر ضوء من جهة اليسار لنتج مجموعة من الظلال التي تنقل للمشاهد حالة من السكون والفضول الذي يدفع عين المشاهد للتطلع إلى ما تنظر إليه ومعرفة فيما تفكر وتأمل، وبالنظر إلى المشهد ككل نجد تحقق للتردد والتناغم في العمل الفني من خلال تكرار ظلال الحروف التي تتباعد وتكاثف بحيث تعمل على تشكيل الظل الخاص بالفتاة، كما أدى التحكم في المسافة بين قطع الأرقام إلى التدرج الظلي فكلما تكاثفت وتقاربت الأرقام من بعضها البعض أصبحت الظلال أكثر عتما وأكثر لفتا لانتباه المتلقي، مثلما هو الحال في وجه الفتاة، وكلما تباعدت المسافة بين تلك القطع ظهرت الظلال أخف عتمة كما يتضح لنا في الجزء السفلي من جسم الفتاة (الشكل 21).

هذا هو التنوع في درجات الظل التي توضح ما في الأضواء المسلطة من قوة أو خفوت ويؤكد على العنصر الأساسي المراد إبداءه في العمل الفني، عندما ننظر لظل الفتاة نرى بأنه يحقق قانون الأهمية من خلال اتجاه كل الظلال الصغيرة للحروف جهة اليسار وتكاثفها لتكوين العنصر الرئيسي للعمل وهو ظل الفتاة وإظهاره من حيث الوجود، وكذلك تعمل على تحقيق القانون المسمى بقانون التضاد أو التقابل المتمثل في التباين بين الظلال الصغيرة المنتثرة للحروف والظل الناعم الكبير للفتاة.



الشكل رقم (21): يوضح منظر للمدينة للفنانة كومي ياما شيتا (2003م).

"Kumi yamshita", "City view"

سارة حمدي السيد وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر.

الأبعاد: 5*500*250سم.

Fotoartbook.com

(2) تحليل العمل الفني "المشهد الأخير" للفنان ياسر محمد جاد الحق:

◀ العمل الفني: المشهد الأخير (الشكل 22).

◀ الفنان: ياسر محمد جاد .

◀ سنة الإنتاج: 2020م/2021م.

◀ الأبعاد: 76*56سم.

نلاحظ في هذا العمل الفني أن الفنان ياسر محمد يصور جزءاً من نهاية مشهد أحد الأفلام السينمائية (فيلم تانجو) للمخرج الأسباني كارلوس سور، بحيث اعتمد على تقنية تجريد المشهد من

الأشخاص ووضع العناصر فقط كالكراسي وحقائب العازفين والإضاءة في الخلفية، نرى في هذا العمل الفني أن محمد ياسر استخدم تقنيتي الظل والنور لتخفيف حدة جدية المشهد المعبر عن الهجرة والتي يتناولها الفنان كبداية جديدة.

اعتمد الفنان في هذا العمل الفني أسلوب أقرب إلى أسلوب فن السلويت، حيث تأتي الإضاءة من الخلف فيصبح الشكل أو الجسم مظلا كليا، نجد في هذا العمل تحقق لقانون الاستمرارية، لأن الفنان ياسر عمل على تصوير الكرسي في أحجام مختلفة وقام بتوزيعه داخل العمل في تتابع مما يثير الاهتمام ويؤكد على المنظور الخطي، هناك أيضا تحقق لقانون التضاد أو التقابل، حيث تتقاطع العناصر المصورة بين الأفقي والرأسي والكبير والصغير، مما يعمل على تحقيق التنوع ويمد العمل ديناميكية وحركة، تضيف للفن هذا حلا تشكليا مميزا.



الشكل رقم (22): يوضح العمل الفني "المشهد الأخير" للفنان ياسر محمد

جاد (2020م/2021م).

"Yasser mohamed gad", "Last scene"

سارة حمدي السيد وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر.

Journals.ekb.eg.

3) تحليل العمل الفني "أسرار الظلال" للفنانة غادة مصطفى كمال:

◀ العمل الفني: أسرار الظلال.

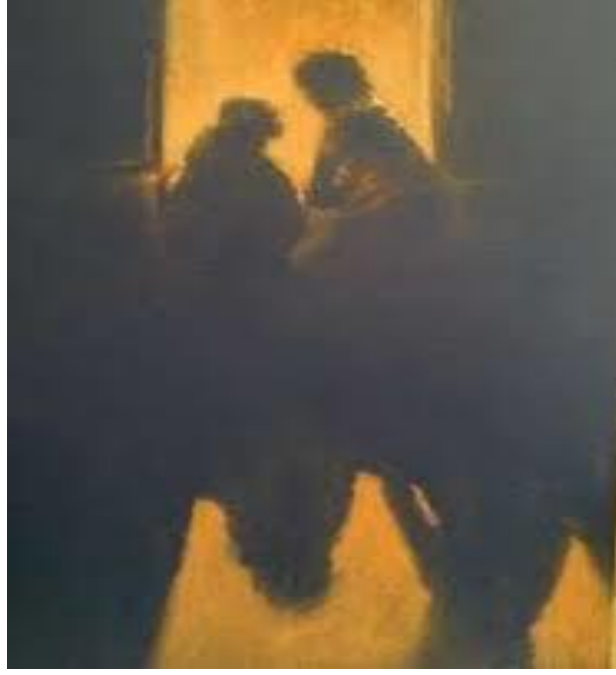
◀ الفنانة: غادة مصطفى كمال.

◀ سنة الإنتاج: 2020م.

◀ الأبعاد: 35*50سم.

عملت الفنانة غادة على تصوير غلامين خلال عملها الفني هذا في غرفة ينظران من النافذة، تم تنفيذ هذا العمل أثناء فترة الحجر المنزلي لجائحة كوفيد 19، نرى في هذا العمل أن الفنانة عمدت إلى تحقيق التنوع، حيث استعملت غادة نوعين من الظلال، الأولى وهي الظلال البسيطة المتكونة على العناصر والأشخاص والثانية هي الظلال المنقولة (المرمية) التي تنعكس من الأشخاص على أرضية المشهد، وهي ظلال مشعشعة نظرا لنفاذ جزء من عنصر الضوء منها وهذا يدل على وجود الأمل في رؤية الفنانة، نجد تحقق للاتزان المحوري متمثل في تشابه الظلال والعناصر المصورة على يمين المشهد مع العناصر المصورة على المشهد والظلال على أرضية المشهد، نشير إلى أن كثرة استخدام الظلال في هذا العمل تعبر عن الحالة الوجدانية التي تعم تلك اللحظة من قلق وخوف من المستقبل القريب بسبب انتشار المرض في العالم آنذاك. نجد أيضا تحقق لقانون التضاد أو التقابل من خلال التباين الشديد بين الضوء والظلال كما أن وجود الضوء قادم من خارج المشهد وإتجاه الأشخاص إليه يعبر عن حالة من ترقب الأحداث ويتباين مع الظلال التي تخيم على المكان وتستولي عليه نلاحظ أيضا أن التباين القوي بين عنصري الظل والضوء في العمل الفني أدى إلى تحول اللون الساخن إلى ضوء فبالنظر للمشهد ككل نجد ظلال قائمة تحتوي على إضاءة دافئة¹.

¹ سارة حمدي السيد وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر، المجلة العلمية لكلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ص61-62-63.



الشكل رقم (23): يوضح العمل الفني "أسرار الظلال" للفنانة غادة مصطفى كمال (2020م).
" Ghada mostafa kamal", "Shdows secrets"

سارة حمدي السيد وآخرون، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر.
الأبعاد: 50*35سم.

Journals.ekb.eg.

الخاتمة

الخاتمة

فنون الظلال تعتمد على استخدام الضوء والظل لصنع أشكال وتعبيرات فنية، تعد جزءا مهما من التراث الإنساني. بدأت هذه الفنون في العصور القديمة واستخدمت في الطقوس والاحتفالات، وتطورت عبر الزمن لتشمل بذلك: المسرح، السينما، فنون تشكيلية، فن التصوير الضوئي، والفنون البصرية الحديثة.

تمثل فنون الظلال توازنا بين التقنية والإبداع، حيث يتطلب التحكم في الإضاءة والأجسام مهارات عالية.

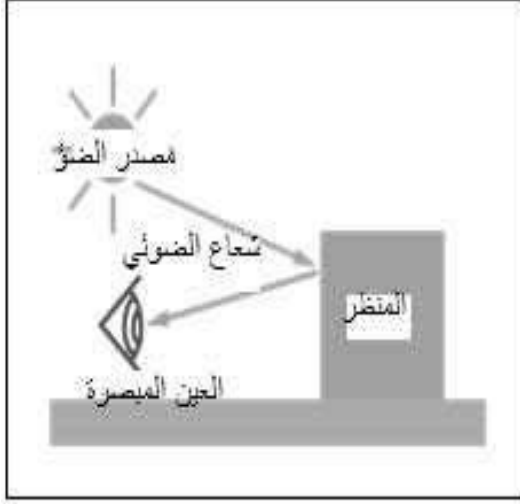
تشمل هذه الفنون مسرح الظل، الرسم بالظل، الرسم الضوئي، ولكل منها تأثير خاص ففي مسرح الظل تستخدم الدمى لعرض قصص على شاشة مضاءة من الخلف، بينما يستغل الرسم بالظل الظلال لإضاءة عمق إلى الرسومات، ويشكل الرسم الضوئي نفسه لصنع أعمال فنية مبتكرة.

تلعب فنون الظلال دورا في الثقافة البصرية الحديثة حيث تستخدم في تصميم المساحات العامة بشكل واسع، هذه الفنون تظهر قدرتها على التواصل بطرق تتجاوز الكلمات والصور التقليدية.

وفي الختام يمكننا القول أن فنون الظلال تعكس التنوع والابتكار في استخدام الضوء والظل، وتستمر في الهام الفنانين والجمهور على حد سواء. هي دليل على أن الإبداع البشري لا حدود له، وأن البساطة يمكن أن تكون مفتاحا لجمال وتعقيد لا يضاهاه.

قائمة الاملا حى

قائمة الملاحق



الشكل رقم (2): سقوط شعاع الضوء على الجسم وانعكاسه.

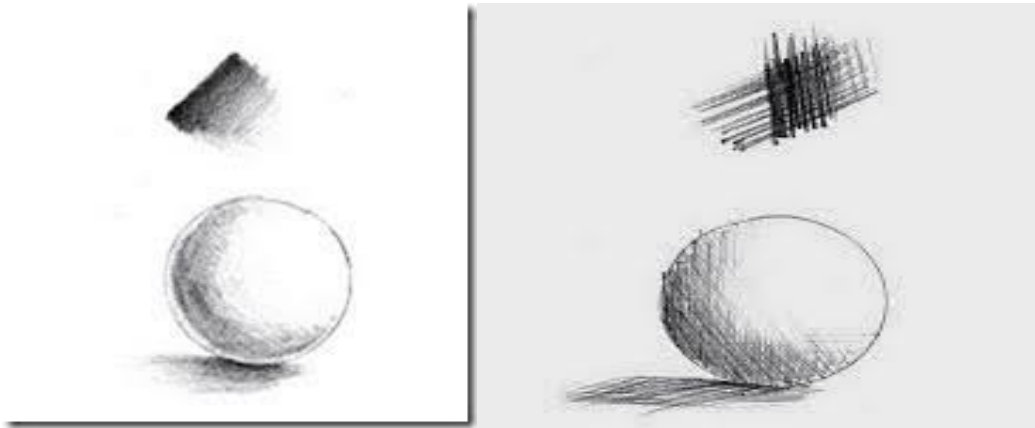
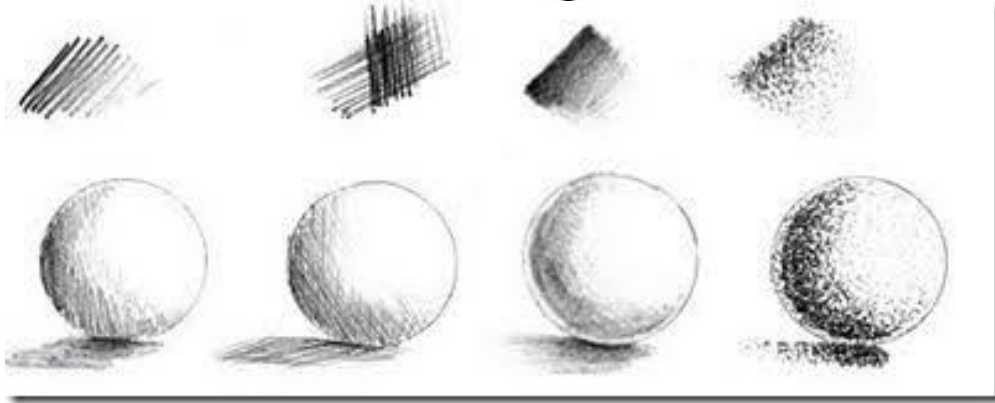


الشكل رقم (1): غروب الشمس في مانهاتن.

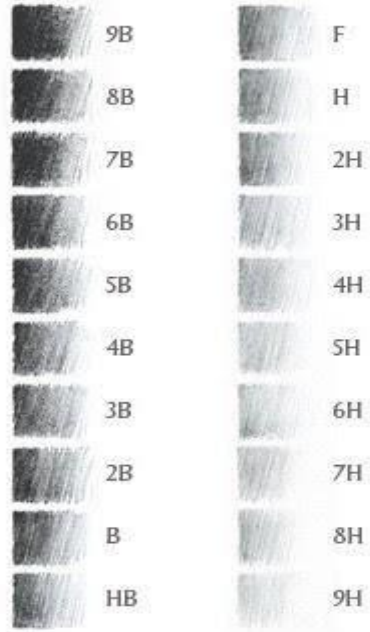
الشكل رقم (3): لوحة تبين الضوء الناجم عن الظل الساقط مع حافة حادة أكثر ضبابية.



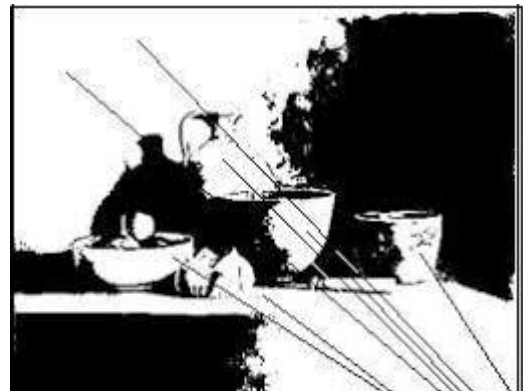
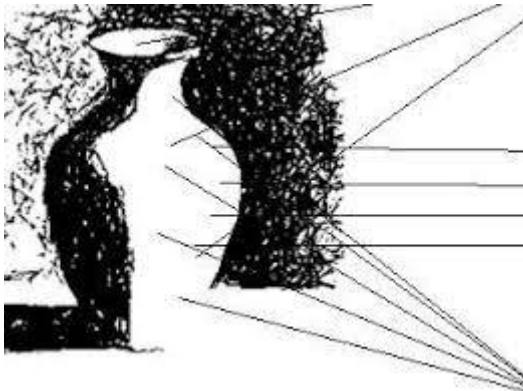
الشكل رقم (4): اتجاه سقوط ضوء الشمس وامتداد الظلال الذي يخلقه.



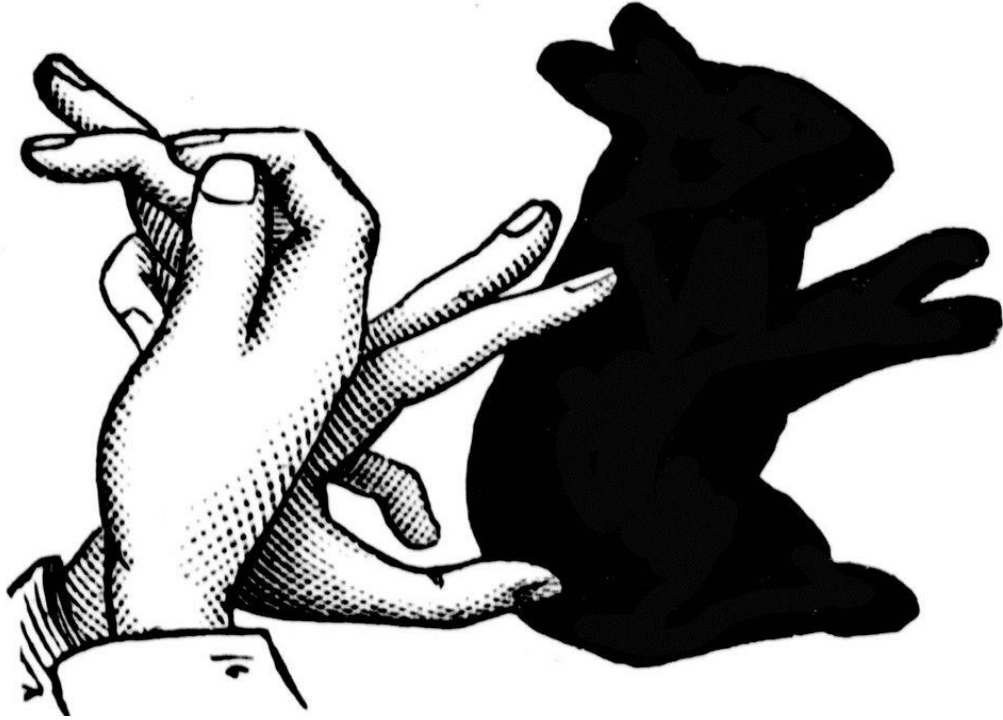
الأشكال رقم (8، 9، 10): أساليب التظليل.



الشكل رقم (11): تدرج قلم الرصاص في عملية التظليل.



الشكل رقم (15): عملية خلق التوازن في هذان العنصران.



الشكل (أ): الظلال مشكلة بواسطة الكفين على شكل أرنب.



الشكل (ب): صورة مرسومة بتقنية السلويت.



الشكل (أ): صورة بورتريه شخص مجهول.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش.

1. أحلام الفهمي، فلسفة الظل، مجلة الجزيرة، السبت ديسمبر 2015م.
2. إخلاص ياسر خضير، تقنية إظهار الحركة والسكون في الرسم الضوئي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، المجلد 63، العدد 101، 2018م.
3. باية كاهية، مقارنة سيميولوجية بين المسرح كفن متكامل وخيال الظل (القاراقوز)-جماليات الفرجة في المسرح التقليدي، مقال، جامعة محمد بوضياف-المسيلة.
4. تبر الطرش، تقنية توزيع الضوء والظل بين الفن التشكيلي والفن السينمائي، مجلة نقد وتنوير، المعهد العالي للعلوم الإجتماعية والتربية-جامعة قفصة تونس، العدد 15، (آذار-مارس) 2023م.
5. حسين شرارة، التحولات التصميمية لعلم المنظور في ضوء الحداثة-نموذج تجليات الضوء والنور في العمل الفني، مجلة الحداثة، جامعة لبنان، العدد (179، 182)، خريف 2017م/2016م.
6. دعدوعة صلاح، النزعة التعبيرية في الفن التشكيلي الجزائري (عبد الحليم كبيش)، أ-نموذجا، جامعة أبو بكر بلقايد كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، 1440/1439-2018م/2019م.
7. ربهام حلمي الشلبي، دور الضوء والظل كأحد العوامل المؤثرة في إدراك التصميمات الزخرفية، مجلة العمارة والفنون، المعهد العالي للفنون التطبيقية التجمع الخامس، العدد الثالث، يوليو 2016م.
8. سارة حمدي السيد، هديل محمد عزيز نظمي، سماح حسن داوود، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر، المجلة العلمية لكلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية.
9. سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب (التهشير) بتقنية الحفر الجاف، مجلة الإعلام والفنون، كلية الفنون والإعلام بجامعة طرابلس، العدد الرابع، مارس 2021م.
- عزة عثمان بكر، إبراهيم بدوي إبراهيم، رشا محمد علي حسن، ثنائية الظل والنور وأثرها في جماليات الفراغ المعماري، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانيّة، العدد السادس، المجلد السابع، ديسمبر 2022م.

قائمة المصادر والمراجع

10. علي إبراهيم حمدي الطبعي، أسلوب التشكل بالظلال كمدخل لتدريس التصوير لطلاب التربية الفنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، كلية التربية النوعية جامعة طانطا، العدد(2)، أبريل 2021م.
11. عمار نقاوة، تعريف الفن، 7 أبريل 2012م.
12. غادة الحلايقة، تعريف الظل، موقع موضوع، 25 يونيو 2018م
13. نادر العباسي، فن الظلال في العالم الإسلامي، دراسة في النشأة والتطور والابتكار، دار المنار- القاهرة، (د-ط)، 2006م.
14. هاربرت ريد، معنى الفن، قسم السينما والفنون والإعلام (تعديل)، مكتبة الأسرة، 1 يناير 1988م، اللغة العربية، ترجمة سامية خشبة، مراجعة مصطفى حبيب، الجزء 1.

(1) الكتب:

1. نادر العباسي، فن الظلال في العالم الإسلامي، دراسة في النشأة والتطور والابتكار، دار المنار، القاهرة، (د.ط)، 2006م.
2. هاربرت ريد، معنى الفن، قسم السينما والفنون والإعلام (تعديل)، مكتبة الأسرة، 1 يناير 1988م، اللغة العربية، ترجمة سامية خشبة، مراجعة مصطفى حبيب، الجزء 1.

(2) المجلات العلمية:

1. احلام الفهمي، فلسفة الظل، مجلة الجريدة، السبت ديسمبر 2015م.
2. إخلاص ياسر خضير، تقنية إظهار الحركة والسكون في الرسم الضوئي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة، المجلد 63، العدد 101، 2018م.

قائمة المصادر والمراجع

3. باية كاهية، مقارنة سيميولوجية بين المسرح كفن متكامل وخيال الظل (القراقوز)-جماليات الفرجة في المسرح التقليدي، مقال، جامعة محمد بوضياف-المسيلة.
4. تبر الطرش، تقنية توزيع الضوء والظل بين الفن التشكيلي والفن السينمائي، مجلة نقد وتنوير، المعهد العالي للعلوم الاجتماعية والتربية-جامعة قفصة تونس، العدد15، (آذار-مارس) 2023م.
5. حسين شرارة، التحولات التصميمية لعلم المنظور في ضوء الحداثة-نموذج تجليات الضوء والنور في العمل الفني، مجلة الحداثة، جامعة لبنان، العدد (179-182)، خريف 2017م/2016م.
6. ريهام حلمي الشلبي، دور الضوء والظل كأحد العوامل المؤثرة في إدراك التصميمات الزخرفية، مجلة العمارة والفنون، المعهد العالي للفنون التطبيقية التجمع الخامس، العدد الثالث، يوليو 2016م.
7. سارة حمدي السيد، هديل محمد عزيز نظمي، سماح حسن داوود، أثر الظلال على أعمال التصوير المعاصر، المجلة العلمية لكلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية.
8. سميرة نوري بن سعيد، قيمة الظل والضوء للعمل الفني بأسلوب (التهشير) بتقنية الحفر الجاف، مجلة الإعلام والفنون، كلية الفنون والإعلام بجامعة طرابلس، العدد الرابع، مارس 2021م.
9. عزة عثمان بكر، إبراهيم بدوي إبراهيم، رشا محمد علي حسن، ثنائية الظل والنور وأثرهما في جماليات الفراغ المعماري، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد السادس، المجلد السابع، ديسمبر 2022م.
10. علي إبراهيم حمدي الطنجي، أسلوب التشكل بالظلال كمدخل لتدريس التصوير لطلاب التربية الفنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، كلية التربية النوعية جامعة طانطا، العدد(2)، أبريل 2021م.
11. عمارة نقاوة، تعريف الفن، 7 أبريل 2012م.
12. غادة الحلايقة، تعريف الظل، موقع موضوع، 25 يونيو 2018م.

1. mawdoo3.com.
2. fonounou.blog spot.com.
3. Archive.org.
4. Horofar.com.
5. Surahquran.com.
6. www.madrassattii.com.
7. Twinkl.com.uk.
8. <https://www.twinkl.com>.
9. <https://artfrontgallery.com>.

فہرس المحتویات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ	المقدمة
01	الفصل الأول: فن الظلال.
01	المبحث 1: مفاهيم حول فن الظلال ونشأته
01	المطلب 1: تعريف الفن
07	المطلب 2: مفهوم الظلال
11	المطلب 3: نشأة فن الظلال
13	المبحث 2: أساسات فن الظلال
13	المطلب 1: أساسيات الظلال
22	المطلب 2: مرتكزات فن الظلال
33	المطلب 3: العلاقة بين الضوء والظل ودوره في القيمة الضوئية
38	المبحث الثالث: مجالات فن الظلال
38	المطلب 1: تماثلات الضوء والظل في الفن التشكيلي والفن السينمائي، الظل في التصوير العربي
45	المطلب 2: مسرح خيال الظل، الرسم بالظلال، فن السلويت
48	المطلب 3: الظل في الرسم الضوئي، تطبيقات الظل والنور في الرسم والتصوير، ماهية الضوء والظل في التصميم
52	الفصل الثاني: قراءة وتحليل لنماذج من فن الظلال.
52	المبحث 1: رواد فن الظلال
52	المطلب 1: الفنانة كومي ياما شيتا
56	المطلب 2: ياسر محمد جاد الحق
59	المطلب 3: غادة مصطفى كمال
61	المبحث الثاني: دراسة تحليلية لبعض النماذج
61	المطلب 1: تحليل العمل الفني "منظر للمدينة" للفنانة كومي ياما شيتا

فهرس المحتويات

63	المطلب2: تحليل العمل الفني " المشهد الأخير " للفنان ياسر محمد جاد الحق
65	المطلب3: تحليل العمل الفني " أسرار الظلال " للفنانة غادة مصطفى كمال
68	الخاتمة.
70	الملاحق.
75	قائمة المصادر والمراجع.
80	الفهرس.
80	الملخص (باللغتين العربية والإنجليزية).

إن هذا الموضوع المتواجد بين أيدينا والمعنون بـ"فن الظلال" يركز بالدرجة الأولى على عنصر "الظل والضوء" كقاعدتين أساسيتين، بحيث يهدف إلى جعل العمل الفني ذو تأثيرات بصرية مثيرة ومبهرة. يتم ذلك عن طريق تحويل الأشكال والأجسام أي الكتل المستعملة أو الأدوات المستخدمة الثلاثية الأبعاد إلى صور ثنائية الأبعاد وذلك اعتماداً على الظلال والألوان المتدرجة حسب العمل الفني، فإن هذا الفن يعتبر فناً مثيراً ومبتكراً لأنه اخترق العديد من المجالات لا تعد ولا تحصى وقد سلفنا الذكر في متن مذكرتنا، نذكر منها: فن العرض (المسرح)، التشكل الظلال، الرسم الضوئي، التصوير والتصميم، الفن التشكيلي وبالأخص الرسم الثلاثي الأبعاد الذي لا يكون إلا بالظل كي يتبنى الواقعية وكذلك فن السلويت. وهذا كله لنستنتج بالأخير أن الظل لا يتم إلا بالضوء وأن الظل جزء لا يتجزأ من المجالات الفنية باعتباره الصورة التوضيحية لكل جانب منها وخاصة الجانب الواقعي.

الكلمات المفتاحية: فن الظلال، دراسة تحليلية للفنانة كومي ياما شيتا، ياسر محمد جاد الحق، غادة

مصطفى كمال.

Summary:

The present research topic titled "Shades Art" pivots primarily around two elements: "shade and light" as two basic rules. It seeks to provide the artistic work with fascinating and exciting visual effects. This is achieved through the transformation of forms and bodies, that is the employed tri-dimensional masses or the utilized tools into bidimensional images based on graded shades and colors depending on the artistic work. This art is exciting and innovative since it invaded innumerable domains, which we mentioned in this research like, among others, the art of display (theater), shades formation, light drawing, drawing and designing, graphic designing, photographing, particularly tri-dimensional drawing that can only be achieved with shade in order to adopt realism as well as sleuit art. At the end we conclude that shade can only be produced by light, and that light is an integral part of artistic domains as it is the illustrative image of each of its aspects, particularly the realistic aspect.

Keywords: art of shades, analytic study; Kume Yamashita; Yasser Jad-El-Haq; Ghada Mustapha Kamel.

الملخص:

إن هذا الموضوع المتواجد بين أيدينا والمعنون بـ "فن الظلال" يركز بالدرجة الأولى على عنصري "الظل والضوء" كقاعدتين أساسيتين، بحيث يهدف إلى جعل العمل الفني ذو تأثيرات بصرية مثيرة ومبهرة. يتم ذلك عن طريق تحويل الأشكال والأجسام أي الكتل المستعملة أو الأدوات المستخدمة الثلاثية الأبعاد إلى صور ثنائية الأبعاد وذلك اعتماداً على الظلال والألوان المتدرجة حسب العمل الفني، فإن هذا الفن يعتبر فناً مثيراً ومبتكراً لأنه اخترق العديد من المجالات لا تعد ولا تحصى وقد سلفنا الذكر في متن مذكرتنا، نذكر منها: فن العرض (المسرح)، التشكل الظلال، الرسم الضوئي، التصوير والتصميم، الفن التشكيلي وبالأخص الرسم الثلاثي الأبعاد الذي لا يكون إلا بالظل كي يتبنى الواقعية وكذلك فن السلويت. وهذا كله لنستنتج بالآخر أن الظل لا يتم إلا بالضوء وأن الظل جزء لا يتجزأ من المجالات الفنية باعتباره الصورة التوضيحية لكل جانب منها وخاصة الجانب الواقعي.

الكلمات المفتاحية: فن الظلال، دراسة تحليلية للفنانة كومي ياما شيتا، ياسر محمد جاد الحق، غادة مصطفى كمال.

Summary:

The present research topic titled "Shades Art" pivots primarily around two elements: "shade and light" as two basic rules. It seeks to provide the artistic work with fascinating and exciting visual effects. This is achieved through the transformation of forms and bodies, that is the employed tri-dimensional masses or the utilized tools into bidimensional images based on graded shades and colors depending on the artistic work. This art is exciting and innovative since it invaded innumerable domains, which we mentioned in this research like, among others, the art of display (theater), shades formation, light drawing, drawing and designing, graphic designing, photographing, particularly tri-dimensional drawing that can only be achieved with shade in order to adopt realism as well as sleuit art. At the end we conclude that shade can only be produced by light, and that light is an integral part of artistic domains as it is the illustrative image of each of its aspects, particularly the realistic aspect.

Keywords: art of shades, analytic study; Kume Yamashita; Yasser Jad-El-Haq; Ghada Mustapha Kamel.

Résumé:

Le présent sujet de recherche intitulé « Shades Art » s'articule principalement autour de deux éléments : « l'ombre et la lumière » comme deux règles de base. Il cherche à doter l'œuvre artistique d'effets visuels fascinants et passionnants. Ceci est réalisé grâce à la transformation des formes et des corps, c'est-à-dire des masses tridimensionnelles utilisées ou des outils utilisés, en images bidimensionnelles basées sur des nuances et des couleurs graduées en fonction du travail artistique. Cet art est passionnant et novateur car il a envahi d'innombrables domaines, que nous avons évoqués dans cette recherche comme, entre autres, l'art de la mise en scène (théâtre), la formation des ombres, le dessin de la lumière, le dessin et le design, le graphisme, la photographie, notamment tridimensionnelle. un dessin qui ne peut être réalisé qu'avec de l'ombre afin d'adopter le réalisme ainsi que l'art de détective. Au final, nous concluons que l'ombre ne peut être produite que par la lumière, et que la lumière fait partie intégrante des domaines artistiques car elle est l'image illustrative de chacun de ses aspects, notamment l'aspect réaliste.

Mots-clés : art des ombres, étude analytique ; Kume Yamashita ; Yasser Jad-El-Haq ; Ghada Mustapha Kamel.